مِنْ شِعْرِ الشُّعَرَاءِ الصَّحَابَةِ الفُرْسَانِ

شِعْر
الزِّبْرِقَانِ بْنِ بَدْر
وعَمْرو بْنِ الأَهْتَم

دراسة وتحقيق

الدكتور سعود محمود عبد الجابر
جامعة قطر

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدّمة

الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم شاعران صحابيان من بني تميم، وهما سيدان من ساداتها، وفارسان من أشهر فرسانها، وشاعـــران من أكبر شعرائها، وشعرهما يمتاز بحسن العبارة، وجود المعنى، ومتانة السبك، وأعجب النقاد والأدباء بشعرهما ومدحوه وأثنوا عليه.

والشاعران من الشعراء المخضرمين، عاشا فتـرة من عمرهمـا في الجاهلية، وأدركا الإسلام، وأسلما، وحسن إسلامهما، وأبليا أحسن البلاء، وكان شعرهما ترجماناً لعواطفهما ومشاعرهما. وظهرت المسحة الدينية بيّنة جليّة فيه.

والشاعران مقلان، وما وصل إلينا من شعرهما محدود معدود، ولكنه على قلته يعطي صورة فنية جميلة له، ولا شك أن كثيراً من شعرهما قد فُقِدَ، ولم يصل إلينا، وعفت عليه عوادي الزمن، وبقي مطوياً تحت رمال النسيان. وذكر ياقوت[1] أن أبا سعيد السكري قد عمل شعر الزبرقان غير أننا لم نعثر عليه ولم نقف له على أثر. وضاع في جملة ما ضاع من كتب التراث. وقال البغدادي[2] إنه أطلع على ديوان عمرو بن الأهتم، وأنـه اعتمد عليه من جملة ما اعتمد، وانتقى منه، ولكنه لم يصل إلينا، ويبدو

---

(١) معجم الأدباء: ٧: ٩٦.

(٢) خزانة الأدب: ١: ١٠، أقليد الخزانة: ٥٨.

أنه قد فقد. وذكر ابن النديم[1] أن السكري جمع أشعار شعراء بني تميم حين جمع شعر كثير من القبائل ولا شك أن شعر الشاعرين من ضمن ذلك الشعر المجموع، ولكن لم يصل إلينا هذا أيضاً.

ومن خلال دراستي للشعر القديم، وطدت العزم على أن أقوم بجمع شعر هذين الشاعرين ودراسته وتحقيقه، ورأيت أن شعرهما جدير بذلك لما يمتاز به من قدرة فنيّة كبيرة وثروة في المعاني واللغة والصور الأدبية، هذا بالإضافة إلى أنه حافل بالإشارات التاريخية وذكر المواقع والمواضع، وهو ذخيرة أدبية، وثروة فنيّة عظيمة.

وبعد أن بحثت عن أخبارهما وأشعارهما في جمهرة كبيرة من كتب اللغة والأدب والتفسير والتاريخ والبلدان والمجموعات الشعرية المطبوعة والمخطوطة وغيرها، تسنى لي أن أجمع مجموعة من شعرهما فقمت بدراسته وتحقيقه، وضبطت النصوص الشعرية، وشرحت المفردات اللغوية، وأوضحت المعاني الغامضة، والإشارات إلى الوقائع والأيام والمعارك، وعينت المواضع التي أُشير إليها، كما أنني مهدت للشعر بدراسة عن الشاعرين بحيث تعين على فهم شعرهما، وألحقت في آخر البحث ثبتاً بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، واتبعت في التحقيق منهجاً فصلت الحديث عنه في مكانه.

ولا يسعني بعد إنهاء هذا البحث إلّا أن أشكر الأخ الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري الذي راجع معي هذه الدراسة والذي أعانني في أثناء البحث على تسهيل كثير من العقبات.

وأسأل الله سبحانه السداد والتوفيق، وأن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه، فبالله الفلاح ومنه العون، والحمد لله أولاً وآخراً.

سعود محمود عبد الجابر

(١) الفهرست: ١٥٩.

الزّبرقانْ بنْ بَدْر

حياته

شاعر صحابي من تميم من بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي.

واسمه حصين بن بدر بن خلف بن بهدلة، وسمِّي بالزبرقان لجماله، والزبرقان: القمر، وقيل كان يقال له قمر نجد. وكان ممن يدخل مكة متعمماً لحسنه(1). وقيل إنما قيل له ذلك لأنه كان يصبغ عمامته بالزعفران وكانت سادة العرب تفعل ذلك. وقيل إنما أطلق عليه هذا اللقب لخفة لحيته(2)، وله ثلاث كنى: أبو عباس، وأبو عياش، وأبو شذرة(3).

ليس لدينا معلومات تاريخية وافية توضح سيرة حياته، وتحدد

---

(1) البيان والتبيين: ١: ١٦١، المعارف: ٧٩، المحبر: ١٣٢، أسد الغابة: ٢: ٢٤٧.

(2) الأغاني: ٢: ١٧٩، زهر الآداب: ١: ٤٩، الفصول والغايات: ٣٩٥، الاشتقاق لابن دريد: ٢٥٤، الوافي بالوفيات: ١٤: ١٧٣ - ١٧٤، أسد الغابة: ٢: ٢٤٧، الإصابة في تمييز الصحابة: ١: ٥٨٦، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: ٧: ٤٣٤، نقائض جرير والفرزدق: ١: ٢٦٤، المؤتلف والمختلف: ١٢٨، عيون الأخبار: ١: ٢٢٦.

(3) المعارف: ٣٠٢، البيان والتبيين: ١: ١٦١.

ملامح شخصيته، ولا توجد إلا شذرات قليلة، وإشارات غير وافية ولذا سنحاول أن نلجأ إلى شعره الذي وصلنا لكي نستنطقه ونستعين به لعلنا نجد بين ثناياه وفي إشاراته ما يضيف جديداً ويعوض نزر المعلومات التي وصلت عنه. من المعروف أن الزبرقان سيد من سادات قومه وأنه أحد رؤساء تميم المشهورين. وكان يرفع له بيت من عمائم وثياب تنضح بالطيب وتصبغ بالزعفران(١). أما قبيلته تميم فهي من أمنع القبائل العربية جانباً، وبيته يحتل مركز الصدارة فيها، إذ كان يقال العدد من تميم في بني سعد، والبيت في دارم، والفرسان في يربوع(٢). وكانت للزبرقان شهرة كبيرة حتى أن بعض القبائل في الجاهلية كانت تتفاخر به وتنسبه إلى قومها، فقيل له إنك من بني عامر ذي المجاسد، وكان سيدهم وصاحب مرباعهم فقال:

إن أكُ من كعب بن سعد فإنني ... رضيت بهم من حيّ صدق ووالد
وإن يك من كعب بن يشكر منصبي ... فإن أبانا عامر ذو المجاسد(٣)

ولشرفه وشهرته، كان إذا تغرب رجل من قبيلته، وسئل عن نسبه انتسب اليه، قال الشاعر اللعين المنقري(٥).

وما حلَّ سعديٌّ غريباً ببلدة ... فينسب إلا الزبرقان له أب(٦)

(١) المؤتلف والمختلف: ١٨٧، خزانة الأدب: ٣: ٢٠٧.
(٢) جهرة ابن حزم: ٢١٦، العمدة: ٢: ١٩٢، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: ٧: ٤٣٨.
(٣) عامر ذو المجاسد: من بكر بن وائل. وكان سيدهم في الجاهلية، وصاحب مرباعهم، وسمي «ذا المجاسد» لأنه كان يصبغ ثوبه بالجساد، وهو الزعفران. والجسد: الدم بعينه، وثوب جسد مصبوغ بحمرة أو صفرة. الاشتقاق لابن دريد: ٣٤٢.
(٤) اللعين المنقري: اسمه منازل بن زمعة وكنيته أبو أكيدر مصغر أكدر من بني منقر بكسر الميم وفتح القاف وهو منقر بن عبيد بالتصغير، ابن مقاعس، وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. خزانة الأدب: ١: ٥٣١.
(٥) كتاب سيبويه: ١: ٢٠.

وكان والده بدر أحد زعماء تميم المشهورين، وقيل: إن أمه كانت من باهلة، وذكر أن أمه عُكْليّة من بني أقْيش، وعكل وإن كانت تجتمع مع تميم في أد بن طابخة، لكن تميماً أشرف منهم ولا سيما بنو سعد رهط الزبرقان[1]. وزوجته ذات الخمار، هنيدة بنت صعصعة عمة الشاعر الفرزدق، وكانت تفتخر، وتقول: من جاءت من نساء العرب بأربعة يحل لها أن تضع خمارها عندهم كأربعتي فصرمتي لها[2] أبي صعصعة وأخي غالب وخالي الأقرع بن حابس وزوجي الزبرقان بن بدر فسميت ذات الخمار لذلك[3].

وأخته خليدة التي نالتها سهام المخبل السعدي عندما تناول الزبرقان بالهجاء.

وكان له عدد من الأبناء منهم العباس وعياش وشذره[4]. ولعل أكثر أبنائه شهرة عياش، وأمه هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق وكان خطيباً مارداً حسن العارضة، شديد الشكيمة، وهاجي جرير الخطفي، وله يقول جرير:

أعياشُّ قد ذاق القيون مريرتي وأوقدتُ ناري فادنُ دونك فاصطلِ

فقال عياش: إني إذاً لمقرور، فغُلِّب جرير عليه[5].

وله عدد من البنات زوَّجهن من أسر قرشية شريفة، وكان أزواجهن من سادات قريش وهم: سعد بن أبي وقاص، والمسوّر بن مخرمة الزهري، وعامر بن أمية الضمري، والحارث بن الحكم بن أبي

(1) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: ٧: ٤٣٨.
(2) الصرمة: جماعة الإبل.
(3) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٢١.
(4) الأغاني ١٢: ٢٨٧.
(5) البيان والتبيين: ١: ١٦١ - ١٦٢، الموشح: ٧٣.

العاص بن أمية بن عبد شمس، وعثمان بن أبي العاص، والحكم بن أبي العاص، وأمية بن أبي العاص[١].

وأشهر بناته بكرة أم يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي الشاعر المشهور، وأمها هنيدة بنت صعصعة، وكانت أول عربية ركبت البحر، إذ أُخرج بها إلى الحكم وهو بتوَّج[٢].

وله عقب بطَلَبيرة بالأندلس، وعقبه لهم بها تقدم، وكانوا أول دخولهم بالأندلس نزلوا بقرية ضخمة تسمى الزِّبارقة، نسبت إليهم ثم غلب النصارى عليها، فانتقلوا إلى طلبيرة، فمحلتهم بها معروفة بحومة العرب إلى اليوم، وإياهم عنى الشاعر في مدحه للمنصور بن أبي عامر حيث يهنئه في بعض فتوحاته:

فلو شاء أهل الزبرقان تحملوا   فعادوا إلى أوطانهم بالزبارق

يعني موضعهم في بلاد الروم المسمى بالزبارق. وابن أخيه حنظلة بن أوس بن بدر، أسره هوذة بن علي الحنفي[٣].

وابن خالته عمرو بن معد يكرب الفارس المعروف والشاعر المشهور[٣]. وأدرك الزبرقان الإسلام وأسلم، وحسن إسلامه، وهو أحد الصحابة الشعراء الفرسان المجيدين[٤] وكان في الجاهلية مشهوراً بالفروسية والشاعرية. وكان يقود قومه في حروبهم ومعاركهم، ولقد شهد يوم «المشقَّر»[٥] ضد الفرس إذ ان بني تميم والفاف من القبائل

---

(١) الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية: ٩١.

(٢) تاريخ الطبري: ٦: ٥٩٦، الأغاني: ١٢: ٢٨٧، خزانة الأدب: ١: ٥٤ .

(٣) جمهرة أنساب العرب: ٢١٨ - ٢١٩.

(٤) فحولة الشعراء: ١٤ - ١٩، الموشح: ٧٣، المصون في الأدب ١٧٤.

(٥) يوم المشقر: في شرح اختيارات المفضل: ٣: ١٤٨٩، المشقر: مدينة بهجر، وفي معجم البلدان: ٨: ٦٤، إن المشقر حصن بالبحرين أو بين نجران والبحرين.

قطعوا الطريق على لطيمة لكسرى، جاءت من قبل باذام من اليمن، فلما صارت في أرض نجد، خفرها هوذة بن علي الحنفي فعرض لها بنو تميم بموضع يقال له نطاع، فأخذوا منها سيوفاً ومناطق وذهب وآنية، وجوهراً وعطراً وكان الزبرقان فيهم وقال:(١).

الله أعطاني وأنعم يوم زوملة الأعاجم

وشهد يوم العريض، إذ إن بني سعد أغارت على باهلة، وكان رئيسهم الزبرقان بن بدر والأهتم المنقري، فهزمت بنو سعد، وأسر الزبرقان والأهتم، فافتدى الأهتم نفسه ومنُّوا على الزبرقان، وقال عمرو بن ميسم(٢):

غزتنا بنو سعد فدُسنا مُقاعساً وأشحيت بالرمح الأصم ملادسا
قريناهم زُرْق الأسنة والظُّبا ولم نقرهم كُوماً جلاداً قناعسا

وكان الزبرقان على صلة بشعراء عصره، إذ كان يلتقي ببعض الشعراء فيتناشدون الأشعار ويتنادمون ويتحاكمون في أيُّهم أشعر، ومن هذا القبيل تحاكمه وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطبيب والمخبل السعدي إلى ربيعة بن حذار الأسدي. ولقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني أن الزبرقان بن بدر والمخبل السعدي وعبدة بن الطبيب وعمرو بن الأهتم اجتمعوا قبل أن يسلموا وبعد مبعث النبي ﷺ فنحروا جزوراً واشتروا خمراً ببعير، وجلسوا يشوون ويأكلون، فقال بعضهم: لو أن قوماً طاروا من جودة أشعارهم لطرنا، فتحاكموا إلى أول من يطلع عليهم فطلع عليهم ربيعة بن حذار الأسدي(٣).

---

(١) شرح اختيارات المفضل: ٣: ١٤٨٩.
(٢) جمهرة الأمثال: ٢: ١٩٢.
(٣) الأغاني: ١٣: ١٩٧، الموشح: ٦٧ ـ ٦٨.

ورغم صلات القربى والصداقة التي كانت تربط الزبرقان بعمرو بن الأهتم والمخبل السعدي[١] فإنه جرت بينه وبينهما مهاجاة في الجاهلية[٢].

وشعره في هذه المهاجاة لم يصل إلينا، ولذا يصعب تحديد عوامل الخلاف، ومن المرجح أن الخلاف بينه وبين عمرو بن الأهتم يكمن في المنافسة على السيادة والرئاسة، فكل منهما سيد من سادات تميم. ولعل أسباب مهاجاته مع المخبل السعدي أكثر وضوحاً إذ إن المخبل خطب خليدة أخت الزبرقان، فمنعه إياها، ورده لشيء كان في عقله، وزوَّجها من غيره، فهجاه المخبل وذكر أخته خليدة[٣]. وبعد حين مر المخبل بها وقد أصابه كسر وهو لا يعرفها فآوته وجبرت كسره فلما عرفها ندم وقال: [٤]

لقد ضلَّ حلمي في خليدة ضلةً ... سأعتب قومي بعدها وأتوب
وأشهد والمستغفر الله أنني ... كذبت عليها والهجاء كذوب

والجدير بالذكر أن الزبرقان في هذه المهاجاة التي نشبت بينه وبين المخبل وعمرو بن الأهتم كان أقرب إلى العتاب منه إلى الهجاء، إذ إنه كان يعاتبهما، ولم يكن يهجوهما وكان حليماً[٥]. وأسلم الزبرقان في السنة

(١) المخبل السعدي: اسمه ربيعة بن مالك سعدي من شمّاس بن لأي ابن أنف الناقة، يكنى أبا يزيد شاعر إسلامي. سمط اللآلي: ١: ٤١٨.

(٢) العمدة: ١: ١٠٨.

(٣) الأغاني ٣: ١٩١ ـ ١٩٢، الشعر والشعراء: ٢٥، معجم ما استعجم: ٢: ٨٠٠ شرح المفصل: ٢: ٥١، الصناعتين: ١٩٥.

(٤) المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء: ٨٣ ـ ٨٤، شجر الدر: ٦٧، اختيار من كتاب الممتع في علم الشعر وعمله: ٣٦٧، المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات: ٢١٥، شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة: ٦٧.

(٥) طبقات الشعراء: ٤٢.

التاسعة للهجرة، إذ في هذه السنة وَفَدَ وفد بني تميم على الرسول الكريم في المدينة بعد أن كان الإسلام قد عمَّ في بلاد العرب وفتحت مكة نفسها في العام السابق. وكان الوفد سبعين أوثمانين رجلاً فيهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم[١] فدخلوا المسجد ونادوا من وراء الحجرات: أن اخرج إلينا يا محمد، فآذى ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فقالوا: «يا محمد، جئنا نفاخرك، فأذن لشاعرنا، وخطيبنا» قال: قد أذنت لخطيبكم فليقل. فقام عطارد بن حاجب فخطب مفتخراً بتميم فرد عليه من المسلمين ثابت بن قيس بن الشماس، ثم قام الزبرقان بن بدر شاعر بني تميم فقال:[٢].

نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الأحياء كلهم عند النهاب وفضل العز يتبع

فلما فرغ من إنشاده، قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت: «قم يا حسان، فأجب الرجل» فقام حسان فقال:

إن الذوائب من فهر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بهم كل من كانت سريرته تقوى الإله وكل الخير يصطنع

فلما فرغ حسان من قوله قالوا: والله لخطيبه أبلغ من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شاعرنا، ولهو أحلم منا، ثم إن القوم أسلموا.

---

(١) الأغاني: ٤: ١٤٦.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: ٤: ١٥٤ ـ ١٥٦، تاريخ الطبري: ٣ ـ ١١٥ ـ ١٢٠ الوافي بالوفيات: ١١: ٣٥٣، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر: ٢: ٥٢، الطبقات الكبرى: ١: ٢٩٣، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: ٧: ٤٣٤، امتاع الاسماع: ١: ٤٣٤ ـ ٤٣٨.

وعيَّن الرسول الكريم الزبرقان على صدقات قومه الرِّباب وعوف والأبناء وأقره عليها كل من أبي بكر وعمر[١].

وبعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام أرتد كثير من العرب عن الإسلام، وتخلَّف بعض السعاة الذين عينهم الرسول الكريم عن أداء الصدقة، غير أن الزبرقان سارع إلى اللحاق بأبي بكر، وأداء الصدقة، وهي سبعمائة بعير[٢]. ففرح أهل المدينة بوفائه وكبروا، وكان موقفه هذا مما قوَّى الله عز وجل به الإسلام[٣]. وبهذا برهن على أنه رجل أسلم فحسن إسلامه وآمن فثبت إيمانه. وفي ذلك يقول الزبرقان:

وفيت بأذواد الرسول وقد أبت … سعاة فلم يردد بعيراً مجيرها
أردت بها التقوى ومجد حديثها … إذا عصبة سامى قبيلي فخورها

وقال أيضاً:

وفيت بـأذواد الـنبـي محمـد … وكنت امرأً لا أفسد الدين بالغدر

وعندما وجه أبو بكر خالد بن الوليد لقتال المرتدين كان الزبرقان أحد قادته الذين أبلوا أحسن البلاء في القتال[٤]، وشهد مع خالد اليمامة والمشاهد كلها[٥].

ولما فرغ خالد من أمر اليمامة بعث به أبو بكر في المحرم من سنة اثنتي عشرة للهجرة إلى العراق لقتال الفرس. وسار خالد صوب العراق وكان من ضمن جنده الزبرقان فشهد المواقع والمعارك، ولا بد أن يكون قد قال

(١) تاريخ الطبري: ٣: ٢٦٨، الكامل في التاريخ ٢: ٢٠٥.
(٢) المعارف: ٣٠٢، الأغاني: ١٤: ٧٦، الفرائد الغوالي على شواهد الأمالي: ١٣٨٤.
(٣) نقائض جرير والفرزدق: ١: ٧١٥.
(٤) تاريخ الطبري: ٣: ٢٧٥، العبر وديوان المبتدأ والخبر: ٢: ٧٢.
(٥) بقية الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون: ١: ٧٩: ٩٨، تاريخ الطبري: ٣: ٣٧٥، البداية والنهاية: ٥: ٣٤٩.

فيها شعراً، ولكن للأسف لم يصل إلينا وطوته يد الدهر فيما طوت له من أشعار وقصائد.

ويبدو أن الزبرقان كان ذا شأن كبير في الجيش المقاتل، إذ أن خالد بن الوليد بعد أن فتح الحيرة توجه صوب الأنبار وبعد أن تمكن منها وسقطت بيده، لم يجد بين أمرائه أحداً خيراً من الزبرقان فاستخلفه عليها وعيَّنه أميراً لها، وسار صوب عين التمر(١).

وحاول الفرس بعد أن سار خالد عن الأنبار اغتنام الفرصة، فأعدوا العدة للهجوم عليها واحتلالها، وفكروا في استعادة الأراضي التي فتحها المسلمون وانتزاعها منهم وجهز بهمن بن جاذويه الملك الفارسي جيشين فارسيين الأول بقيادة روزبه وأمره بالتحرك إلى منطقة الحصيد(٢)، والآخر بقيادة زرْمهرْ وأمره بالتوجه إلى منطقة الخنافس(٣). وكتب بهمن إلى عرب الجزيرة الذين كانوا لا يزالون على ولائهم للفرس لينضموا إلى الجيشين الفارسيين في قتالهما لجيش المسلمين، وكان الزبرقان عامل خالد على الأنبار متنبهاً يقظاً لما يحدث فكتب به إلى القعقاع وهو يومئذ خليفة خالد بالحيرة. فسارع القعقاع وهو من مدرسة خالد في الحرب فأرسل أعبد بن فدكي(٤) السعدي إلى الحصيد كما بعث عروة بن الجعد البارقي(٥) إلى الخنافس، ومنحهما حرية التصرف إن وجدا إلى ذلك سبيلاً. وكان أمره لهما «إن رأيتما مقدماً فاقدما». فخرجا من الحيرة سراعاً فحالا بين زرمهر وروزبه

(١) تاريخ الطبري: ٣: ٣٧٦، تاريخ الأنبار: ٣٥.

(٢) الحصيد: موضع في أطراف العراق من جهة الجزيرة. معجم البلدان: ٢: ٢٦٦.

(٣) الخنافس: أرض للعرب في طرف العراق قرب الأنبار: المصدر السابق: ٢: ٣٩١.

(٤) أعبد بن فدكي بن المنقري: كان أبوه فارس بني سعد.

(٥) عروة بن الجعد البارقي: كان قاضياً على الكوفة زمن الخليفة عمر بن الخطاب. الاستيعاب: ٣: ١١١، الإصابة: ٥٥٢٠.

وبين مقصديهما، وأغلقا عليهما الطريق. ولما رأى الفرس ذلك لم يبادروا إلى القتال وإنما انتظروا اجتماع من كاتبهم من ربيعة، وهنا نجد مثالاً حياً ليقظة الزبرقان وحسن إدارته للأمور وانتباهه وسرعته في اتخاذ القرار.

وعندما عاد خالد إلى الحيرة بعد انتصاره في دومة الجندل وفتحه حصنها أعلم بما جرى في غيبته من تحرك لقوات الفرس وتجهز عرب الجزيرة لمساندتهم فقرر خالد أن يلتقي بالفرس ويشتبك معهم قبل أن يلتحق بهم عرب الجزيرة ويشكلوا جيشاً قوياً لمحاربته، فبعث بالقعقاع في لواء من جيش المسلمين إلى الحصيد لملاقاة الفرس هناك، وبعث بأبي ليلى بن فدكي في لواء آخر لمحاربتهم في الخنافس.

وكُتب النصر للمسلمين، وقتل القعقاع زرمهر وقُتِلَ روزبه[١]، وفر جيش الفرس.

وكما حارب الزبرقان في صفوف جيش خالد بن الوليد فإنه حارب أيضاً في صفوف جيش سعد بن أبي وقاص الذي كان زوجاً لإحدى بناته. ففي سنة أربع عشرة للهجرة سار سعد في عهد الخليفة عمر بن الخطاب صوب القادسية ونزل في زرود، وأقام فيها شهراً، وأتاه ممن حولها من بني تميم بن حنظلة، وأتته سعد والرباب وعمرو، وكان ممن أتاه الزبرقان[٢]، وشهد معه القادسية وأبلى فيها كغيره من جند المسلمين أحسن البلاء وكتب الله النصر لجنده.

وإذا كان الزبرقان قد تميز بالفروسية والشجاعة في الجاهلية والإسلام، وكانت الفروسية سمة بارزة محددة لملامح شخصيته وشعره، فإنه بالإضافة إلى ذلك تميز بالنخوة والمروءة والشرف والتقى والورع.

(١) بقية الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون: ٢ : ٧٨.
(٢) الروض المعطار في خبر الأقطار: ٢٨٧.

وكل ذلك بسبب حسن إسلامه، وآية ذلك ترفُّعه عن الهجاء، إذ كان يرى أن الهجاء فيه ضعة وبعد عن الدين فلذلك امتنع أن يرد على الحطيئة عندما هجاه، وهو الذي رد في الجاهلية على المخبل السعدي وعمرو بن الأهتم.

ولم يكن امتناعه عن الرد نتيجة عجز وعدم قدرة فهو الشاعر المفلق، وإنما لم يرد لدينه وأنفته وحلمه. وسبق أن ذكرنا أنه لما هجاه المخبل السعدي أجابـه وكان جوابه قريباً من العتاب لأنه رآه أهلاً لذلك من أجل شرف بيته وجلالته في نفسه، ولكن عندما هجاه الحطيئة لم يره مكاناً للجواب فلم يرد عليه واستعدى عليه عمر بن الخطاب فأنصفه[١]. هذا بالإضافة إلى أن الزبرقان الذي أسلم وحسن إسلامه كان يدرك جيداً أن الدين الذي اعتنقه وآمن به كـان يحث الشعراء عـلى طرح مفـاهيم الجاهلية ونبذ قيمها، وأن الهجاء مدعاة للنفور والشحنـاء والبغضاء. فلهذا كله امتنع عن الرد.

وكان الحطيئة شاعراً هجاءً خبيث اللسان لم يسلم من معرة لسانه أحد، هجا أباه وأمه، بل هجا حتى نفسه.

وقال الأصمعي: كان الحطيئة جشعاً سؤولاً ملحفاً دنيء النفس، كثير الشر، قليل الخير، بخيلاً قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين[٢].

وكان سبب هجائه له، أن الزبرقان كان عاملاً على صدقات قومه فورد في سنة مجدبة على عمر بن الخطاب ليؤدي ما اجتمع من الصدقة فلقي الحطيئة ومعه زوجته وبناته فقال له الزبرقان وقد عرفه: أين تريد؟

---

(١) العمدة: ١: ١٠٩.

(٢) الأغاني: ٢: ١٦٢، الوافي بالوفيات: ١١: ٧٠ ـ ٧١.

قال: العراق، فقد حطمتنا هذه السنة، قال: وما تصنع؟ قال: وددت أني أصبت رجلاً يحملني وأصفيه مديحي وأقتصر عليه. قال الزبرقان: قد أصبته، تقدم على أهلي فإني على أثرك، فقدم فنزل بحماه وأرسل الزبرقان إلى امرأته هنيدة بنت صعصعة بن ناجية المجاشعية أن اكرمي مثواه، فأكرمته، وأحسنت إليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شماس وإخوته وبني عمه وكانوا ينافسون الزبرقان على السيادة، فأرادوه إلى جوارهم، فأبى، فدسوا إلى امرأة الزبرقان أنه يريد أن يتزوج مليكة ابنة الحطيئة وكانت جميلة، فقصرت في حقه، وظهر له منها الجفاء، فانتقل إلى بني شماس فأكرموه كل الإكرام، ثم ورد الزبرقان وسأل عن الحطيئة، فأخبر بقصته، فطالب بني شماس أن يردوا الشاعر، فأبوا وكادت الحرب تقع بين الفريقين، ثم اتفق على أن يخيِّر الحطيئة، فاختار بغيضاً، ومدح بني قريع وذم الزبرقان وقال[1]:

والله ما معشر لاموا امرأ جنبا ... في آل لأي بن شماس بأكياس
ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم ... في بائس جاء يحدو آخر الناس
أزمعت يأساً مبيناً من نوالكم ... ولن يرى طارداً للحر كالياس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكا الزبرقان الحطيئة لعمر بن الخطاب، وكان أعلم الناس بالشعر[2]، ولكنه أراد أن تقدم الحجة على الحطيئة من شاعر مثله، فلذلك استدعى حسان بن ثابت وقال له: ما تقول، أهجاه؟ فقال حسان: لا بل

(١) طبقات الشعراء: ٣٩ ـ ٤٢، الكامل في اللغة: ٨١: ٢١٨، الأغاني: ٢: ١٧٩ ـ ١٨٩، الوافي بالوفيات: ١١: ٧٠ ـ ٧١، سرح العيون: ٢٨٤ ـ ٢٨٥، خزانة الأدب: ١: ٥٧١.

(٢) البيان والتبيين: ١: ٢٣٩.

سلح عليه «كناية عن شدة هذا الهجاء وقبحه»[1]. فألقى عمر عند ذلك الحطيئة في السجن. فقال الحطيئة يستشفع عمر ويذكر له أن حبسه قد حال بينه وبين الإهتمام بأولاده:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

فخلى عمر سبيله وأخذ عليه عهداً ألاَّ يهجو أحداً من المسلمين[2].

وعاش الزبرقان عمراً طويلاً فقد شاخ وأسن وكف بصره، وقضى شبابه وصدراً من كهولته في الجاهلية وبقية حياته في الإسلام، وقد شارك في حروب الردة، وفتوح العراق، وحارب مع خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص. فلما كُتب للمسلمين النصر عاد إلى البادية حيث كان يقيم قومه في قَوٍّ، وهو وادٍ بين اليمامة وهجر[3].

وعاش الزبرقان إلى خلافة معاوية، ووفد على البصرة زمن زياد وقد كف بصره، فأدناه زياد وأجلسه معه[4] ولم أعثر على ذكر لسنة وفاته عند المؤرخين والأدباء القدامى. وقال العسقلاني[5]: إن الكوكبي ذكر أن الزبرقان وفد على عبد الملك، وقاد إليه خمسة وعشرين فرساً، ونسب كل فرس إلى آبائه وأمهاته وحلف على كل فرس منها يميناً غير التي حلف بها على غيرها، فقال عبد الملك: عجبي من اختلاف أيمانه أشد من عجبي بمعرفته أنساب الخيل.

(1) الأغاني ٢: ١٨٦، من محاضرات الأدباء: ١: ١٠٨.
(2) ذيل زهر الآداب: ٢٢٧.
(3) الأغاني: ٦: ١٣٨، معجم البلدان: ٤: ٤١٦.
(4) البيان والتبيين: ٢: ٣١٠.
(5) الإصابة في تمييز الصحابة: ١: ٥٤٣.

ويستفاد من هذه الرواية أن الزبرقان قد عاش إلى زمن عبد الملك بن مروان، وعبد الملك ولي الحكم في السنة الخامسة والستين للهجرة وهذا توهم خاطىء. والحقيقة أن الذي وفد على عبد الملك ليس الزبرقان بل ابنه عياش[(١)].

ومن المعروف ان الزبرقان قد عاش إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان، وأرجح أنه توفي في حدود سنة ٤٥ للهجرة إذ أنه في هذه السنة عين زياد والياً على البصرة[(٢)]، والزبرقان وفد عليه وهو والٍ عليها. والزركلي[(٣)] يرى أن وفاته كانت نحو هذه السنة وهو رأي له ما يبرره.

---

(١) تاريخ الطبري: ٥: ٦١٠.
(٢) البيان والتبيين: ١: ١٦١.
(٣) الأعلام: ٣: ٤١.

شِعْرُهُ

الزبرقان شاعر حسن الآداء، جيد المعاني، جزل العبارة، متين السبك. أعجب النقاد والأدباء بشعره فمدحوه واثنوا عليه وقال عنه ابن سلام: إنه شاعر مفلق[١]. وقال الأصمعي: إن خفاف بن ندبه وعنترة والزبرقان بن بدر وعباس بن مرداس السلمي أشعر الفرسان[٢]. ويرى العسكري أن أشعر الفرسان دريد بن الصمة وعنترة وخفاف بن ندبة والزبرقان بن بدر وعروة بن الورد ونهيكة بن إساف وقيس بن زهير وصخر بن عمرو والسُّليك بن سُلكة وأنس بن مدركة ومالك بن نويرة ويزيد بن الصعق ويزيد بن سنان بن أبي حارثة[٣]. وعدَّه القلقشندي أيضاً من الشعراء المشاهير الطائري السمعة[٤].

كان الزبرقان كاتباً مشهوراً وشاعراً محسناً. وذكر أبو الفرج الأصفهاني أن عدداً من الشعراء الجاهليين كانوا يكتبون ويقرأون، وكان من هؤلاء الزبرقان بن بدر وسويد بن الصامت وكعب بن زهير بن أبي سلمى وكعب بن مالك الأنصاري والربيع بن زياد العبسي، ولبيد بن

---

(١) طبقات الشعراء: ٤٢.
(٢) فحولة الشعراء: ١٩، الموشح: ٤٣.
(٣) المصون في الأدب: ١٧٤.
(٤) صبح الأعشى: ٩٢ ـ ٩٣.

ربيعة العامري، وأمية بن أبي الصلت والنابغة الذبياني[١].

ولا ننسى أن الزبرقان هو شاعر تميم الذي قدمته يوم وفد وفدها على رسول الله ﷺ فأنشد باسمها ونوّه بمآثرها.

وهذا أمر له دلالته إذ به إشارة لعلو مكانة الشاعر ورفعة منزلته بين شعراء تميم الكثر.

وكان الزبرقان يلتقي في الجاهلية بشعراء قومه، فيتناشدون الأشعار ويتبارون في المفاخر، وتذكر إحدى الروايات أن ربيعة بن حذار الأسدي قال له أثناء تحكيم: «أما أنت يا زبرقان، فإنك مررت بجزور منحورة فأخذت من أطايبها وأخابثها»[٢] وهو يقصد أن شعره يعلو ويرتفع ويهبط ويسفل، ويجمع بين الجيد والرديء، وهو نقد عام يعنى بإطلاق الحكم دون تعليل أو تحليل وهذا القول يذكرنا بقول الفرزدق عن النابغة الجعدي: مثله مثل صاحب الخلقان: ترى عنده ثوب عصب، وثوب خز، وإلى جنبه شملة كساء، وكان الأصمعي يمدحه بهذا وينسبه إلى قلة التكلف فيقول: عنده خمار بواف ومطرف بآلاف[٣].

وذكر أن الزبرقان من الشعراء المغلبين، غلبه عمرو بن الأهتم، والمخبل السعدي، والحطيئة[٤]. وسبق أن ذكرنا أنه أجاب الإثنين ولم يجب الحطيئة.

والمقصود بمغلب أنه غلب في الهجاء، وهذا لا يضير الزبرقان

---

(١) الأغاني: ٢ : ١٨٠، المؤتلف والمختلف: ١٨٧.

(٢) الأغاني: ١٣ : ١٩٧، ٢١ : ١٧٤.

(٣) العمدة: ١ : ١٠٧.

(٤) المصدر السابق: ١ : ١٠٧، المزهر في علوم اللغة: ٢ : ٤٨٧، تمام المتون: ٢٧٣.

وبخاصة إذا علمنا أنه في رده على من هاجاه كان أقرب إلى العتاب منه إلى الهجاء[١]، وأنه كان عازفاً عن الهجاء، وأن كثيراً من مشاهير الشعراء قد غلبوا من شعراء أقل منهم قدرة فنية ومكانة شعرية، فبشار بن برد ـ على تقدمه وتفوقه في الشعر ـ من مغلبي المولدين، إذ غلبه حماد عجرد وهو ليس من رجاله ولا أكفائه، هجاه فأبكاه، ومثَّل به أشد تمثيل[٢]. وكان الأصمعي يقول[٣]: أشعر الناس مغلبو مضر، حميد، والراعي، وابن مقبل.

فأما الراعي فغلبه جرير وغلبه خنزر رجل من بني بكر، وابن مقبل غلبه النجاشي من بني الحرث بن كعب، وحميد كل من هاجاه غلبه. ونابغة بني جعدة غلب عليه أوس بن مغراء القريعي وليلى الأخيلية ولم يكونا قريبين منه[٤].

وإن علي بن الجهم هجاه أبو السمط مروان بن أبي الجنوب فغلبه وهودونه، وأبو تمام هجاه ابن المعذل فغلبه. وأبو تمام هو ما هو[٥].

والناظر في شعر الزبرقان يجد أن شعره محدود معدود، وأن أغلب شعره مقطعات، فهو شاعر مقل وليس بالمكثر، وقد فطن القدماء لذلك فقال الأصمعي: الزبرقان فارس شاعر غير مطيل. وقال: مالك بن نويرة شاعر فارس مطيل[٦].

(١) طبقات الشعراء: ٤٢.
(٢) العمدة: ١: ١٠٨.
(٣) فحولة الشعراء: ١١.
(٤) تمام المتون: ٢٧٣.
(٥) تمام المتون: ٢٧٣.
(٦) فحولة الشعراء: ١٩.

ولا شك أن كثيراً من شعر الزبرقان قد طوته عوادي الزمان وبقي مطوياً تحت رمال النسيان. وصنع السكري[١]. له ديواناً من جملة الدواوين التي صنعها لعدد من الشعراء، ولكن هذا الديوان لم يصل إلينا وضاع في جملة ما ضاع من كتب التراث، وجمع السكري أيضاً أشعار بني تميم حين جمع شعر كثير من القبائل. ولا شك أن شعر الزبرقان بين ذلك الشعر المجموع، ولكن لم يصل إلينا هذا أيضاً[٢].

والمتأمل في شعر الزبرقان يجده قد طرق كثيراً من الموضوعات التي اعتاد أن يطرقها الشعراء الجاهليون، فلقد طرق الفخر والحماسة والرثاء والوصف والحكمة والمديح، وأجاد في هذه الفنون وأبدع، إلا أن أجود شعره ما قاله في الفخر والحماسة، إذ إن شخصيته غلب عليها طابع الفروسية بقيمها ومثلها وأغلب شعره في هذين المجالين.

وله عدد من القصائد والمقطعات في مجال الفخر، ومنها قصيدته التي ألقاها أمام الرسول ﷺ عندما قدم مع وفد تميم:

نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الأحياء كلهم عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن يطعم عند القحط مطعمنا من الشواء إذا لم يؤنس القزع

فهو يفتخر بقومه وعلو مكانتهم وقدرتهم على مجابهة الأعداء، وإلحاق الهزيمة بهم، ومساعدتهم للمحتاجين في وقت الشدة والضيق.

وشعره الإسلامي مصبوغ بالصبغة الدينية، وفخره يتضمن معانٍ مستمدة من القيم الإسلامية، فهو مثلاً يفتخر بعد أن أدى الصدقة إلى

---

(١) معجم الأدباء: ٧: ٩٦.

(٢) الفهرست: ١٥٩، انباه الرواة على أنباه النحاة: ٢: ٢٩٣.

أبي بكر فيقول:

وفيت بــأذواد الـنبـي محمــد وكنت امرأً لا أفسد الدين بالغدر

وتتجلى المسحة الإسلامية في تأكيده في قصيدة أخرى على أنه قد وفى بالصدقة دون السعاة الآخرين لأنه أراد بها التقوى والدين فيقول:

وفيت بأذواد الرسول وقد أبت سعاة فلم يردد بعيراً مجيرهـا
فـأديتها كي لا أخـون بذمتي محانيق لم تدرس لركب ظهورها
أردت بها التقوى ومجد حديثها إذا عصبة سامى قبيلي فخورها

وهو في شعر الحماسة بارع الوصف، دقيق التعبير، جزل العبارة، ويصف في إحدى قطعه لحظة هجوم جيش الأعداء ويحددها بنصف الليل، فهم يباغتـونهم ويأسـرون السادة الأشـراف ويقتادونهم معهم فيقول:

ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا فـلا رهينـة إلا سيـد صمـد

ثم يتـوعد الأعـداء ويهددهم بـأنهم سـوف يـطاردونهم، وأنهم سيلحقون بهم ويستخلصون الأسرى من بين ايديهم فيقول:

سيروا رويداً فإنّـا لن نفوتكم وإن ما بيننا سهل لكم جدد
إن الغزال الـذي ترجون غرته جمع يضيق به العتكان أو أطد

ويرسم في قطعة أخرى صورة جميلة لمكان مهجور ناءٍ ليس به إلا ماء قديم لا يعرفه إلا الطير، ثم يصف أصحابه الشجعان الفتيان الذين طرقوا معه هذا المكان القصي في أواخر الليل فيقول:

وماء قديم عهده ما يـرى به سوى الطير باكرن ورد المغلس
وردت بـأفراس عتـاق وفتيـة فوارط في أعجاز ليل معسعس

ويهدد أعداءه آل ظلام في إحدى قصائده ويتوعدهم بأنه لن يصالحهم ولن يلجأ إلى السلام ما دام حسامه بيده، وأنه لن يهدأ له بال حتى يخلص بشراً من أيديهم، وينقذه من براثن الأسر. فيقول:

أبعد بشر أسيراً في بيوتهم يرجو الخفارة مني آل ظلام
فلن أصالحهم ما دمت ذا فرس واشتد قبضاً على السيلان إبهامي

وينتقل بعد ذلك إلى الحكمة، فيرى أن الموت قدر محتم لا مفر منه، وأن حوادث الدهر تطرق الناس وتنزل بساحتهم فتجتث حياتهم، وتجرفهم نحو هاوية الهلاك. وأن الناس بعد موتهم إما أن يجدوا قبراً أو لا يجدوا فيصبحوا طعاماً للطير. والناس جميعاً مصيرهم الزوال والفناء ولن يبقى منهم إلا الآثار التي تنبىء عنهم. وأن الضعيف إنسان مهان ذليل يطمع به الطامعون ويعتدي عليه المعتدون، وينالونه بشتى صنوف الأذى، أما القوي العزيز الجانب فإنه يخاف ويُخشى ولا أحد يجرؤ على أن يناله بأذى فالكل يخشاه ويتقيه. فيقول:

فإنما الناس يالله أمهم أكائل الطير أو حشو لأرجام
هم يهلكون ويبقى بعدما صنعوا كأن آثارهم خطت بأقلام
تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستنفر الحامي

وطرق الزبرقان باب العتاب، وهناك قطعة لام فيها ابن عمه علقمة بن هوذة الذي وقف إلى جوار بغيض بن شماس السعدي ضده، وتعاون معه في إفساد الأمر بينه وبين الحطيئة، وحرض الحطيئة على هجائه، وهو في هذه القطعة يصور عداوة ابن عمه له تصويراً بارعاً دقيقاً، فابن عمه لا هم له إلا إلحاق الأذى به والنيل منه، رغم أنه يعينه في النائبات ويدفع عنه الشر:

ولي ابن عم لا يزا ل يعيبني ويعين عائب

وأعينه في النائبات ولا يعين على النوائب

ويشبه كلام ابن عمه وسعيه الحثيث للشر بالعقارب التي إذا لسعت أثارت الحرب وبعثت الفتنة:

تسري عقاربه إليّ ولا تناوله عقارب

ثم يطلب من ابن عمه أن يرتدع ويرعوي، ويعود إلى رشده، فهو ملاذه وملجأه في وقت الشدائد، ولا مناص له منه . فيقول:

دعني أعنك على الزمان وأُغْنِ عنك بكل جانب
إني كسيفك في يمينك لا ألين لمن تحارب

وفي مجال الرثاء له قطعة حافلة بالعاطفة الجياشة، رثى بها رسول الله ﷺ، تتجلى فيها الأحاسيس الحزينة والمعاني الدينية، والصبغة الإسلامية. ويقسم أنه لن يبكي بعد وفاة الرسول الكريم على أحد. فهو رسول الله وهادي البشرية، ومنقذها من الضلال ومرشدها إلى الخير والهدى ومخرجها من الحيرة ومهاوي الردى إلى النور والأمان:

آليت لا أبكي على هالك بعد رسول الله خير الأنام
بعد الذي كان لنا هادياً من حيرة كانت وبدر الظلام
يا مبلغ الأخبار عن ربه فينا ويا محيي ليل التمام
وهادي الناس إلى رشدهم وشارع الحل لهم والحرام
أنت الذي استنقذتنا بعدما كنا على مهواة جرف قيام

ويبين أن الله قد استأثر بالرسول الكريم بعد أن أدى الأمانة وبلَّغ الرسالة:

فاستأثر الله به إذ وفى أيامه عند حضور الحمام

وتلحظ أن شعر الزبرقان يصطبغ بالمسحة الدينية، فقد كان جيد الإيمان حسن الدين. وقد ظهرت المسحة الدينية في شعره في مجالات مختلفة أبرزها في الفخر والرثاء والحكمة. وشعر الزبرقان يجمع بين جمال المعنى وجزالة الأسلوب وروعة التعبير، وقد أجاد وأبدع في الموضوعات التي طرقها.

منهجُ التّحقيق

لم يصلنا ديوان الزبرقان بن بدر، ولا ديوان عمرو بن الأهتم، ومن خلال قراءتي للشعر القديم وطدت العزم على أن أقوم بجمع شعر هذينْ الشاعرين، وتحقيقه ودراسته، ورأيت أن شعرهما جدير بذلك، لما يمتاز به من قدرة فنية كبيرة، وثروة في المعاني واللغة والصور الأدبية.

وبعد أن بحثت عن أخبارهما وأشعارهما في جمهرة غير قليلة من كتب اللغة والأدب والتفسير والتاريخ والبلدان والمجموعات الشعرية المطبوعة والمخطوطة وغيرها، تسنى لي أن أجمع مجموعة من شعرهما فقمت بدراسته وتحقيقه واتبعت في التحقيق منهجاً يتمثل في الآتي:

١ - نسقت الشعر المجموع حسب القوافي على حروف الهجاء، وابتدأت بالروى المضموم، فالمفتوح، فالمكسور، فالساكن في قوافي كل حرف ثم ما ألحق بها.

٢ - جعلت لكل قصيدة رقماً خاصاً بها، وصنعت الأمر نفسه في كل مقطوعة وبيت.

٣ - عرَّفت بالأعلام الواردة ولم أجد لعدد قليل منها ترجمة في المصادر.

٤ ـ عدت لمجموعة كبيرة من المراجع، فاعتمدتها مصادر لتوثيق شعر الشاعر، والمصدر المذكور في الهامش في البداية هو الذي فضلت روايته، ويكون هو الأقدم، إلا إذا كان هنالك خلل في الرواية.

٥ ـ قابلت بين الروايات، ووازنت بينها، ووضحت الخطأ من تصحيف أو تحريف في الهامش.

٦ ـ عرفت بالأماكن الواردة في النص وعدت في ذلك إلى كتب التاريخ والبلدان والمعجمات وغيرها.

٧ ـ شرحت بعض الألفاظ اللغوية الصعبة دون إثقال للنص.

٨ ـ رتبت الشعر الذي عثرت عليه مجزأً وأبياتاً متناثرة، وراعيت في الترتيب المعنى واجتهدت في ذلك حسبما رأيت أنه صواب.

فأرجو من الله السداد والفلاح، ومنه استمد العون وعليه توكلي، والله ولي التوفيق.

سعود محمود عبد الجابر

شِعْر
الزِّبْرِقَانِ بْنِ بَدْر

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

قال الزبرقان:

١ - يهْدِي الخميسَ نجاداً في مطالِعِها إمَّا المِصاعُ وإمّا ضَرْبـةٌ رُعبُ

التخريج:

الكتاب: ١: ١٧٢، ولسان العرب: ١٠: ٢١٤، وتاج العـروس: ٥: ٥١٣.

. . . .

١ - الخميس: الجيش لأنهم خمس فرق: المقدمة والقلب والميمنة والميسرة، والساق.
- المصاع: الجلاد والضراب، ومـاصع قرنه مماصعة ومصاعاً جالده بالسيف.

(٢)

قال الزبرقان:

١ - أَلَمْ أَكُ بَـاذِلاً وُدِّي ونَصْـري وأصْـرِفَ عنْكم ذَربي وَلَغْـبِي

التخريج:

الـزاهر: ١: ٣٧٩، والبيت الأول فقط في المعـاني الكبير: ٢: ٧٩٨، =

. . . .

١ - في تاج العروس: «ودي ونصبي» الذرب: حدة اللسان، واللغب سيء الكلام وأصله رديء الريش.

٢ - وأَجعلُ كلَّ مُضْطَهَدٍ أتاني يخافُ الضَيم بين حشاً وخِلْبِ

= وأساس البلاغة: ٤١٠، وتهذيب اللغة: ٨: ١٣٨، ولسان العرب: ٢: ٢٣٩.

وتاج العروس: ١: ٤٧٨، والبيت الثاني فقط في التنبيهات على أغاليط الرواة: ١٨٢.

. . . .

٢ - في التنبيهات على أغاليط الرواة: «يريد النصر بين حشاً وخِلْب».

(٣)

قال الزبرقان:

١ - ولي ابنُ عَمٍّ لا يزا لُ يَعيبُني ويُعِين عائِبْ
٢ - وأُعِينُهُ في النّائِبَا تِ ولا يُعِينُ على النّوائِبْ
٣ - تَسْري عقارِبُهُ إليّ ولا تَنَاوَلُه عقارِبْ
٤ - لاَهِ ابنُ عَمِّكَ لا تخا فُ المُخْزياتِ من العَواقِبْ
٥ - دَعْني أُعِنْك على الزّمَا نِ وأغْنِ عنْك بكلِّ جَانِبِ
٦ - إني كَسَيفِكَ في يمينكَ لا أَلِينُ لمن تُحارِب

التخريج:

لباب الآداب: ٣٧٨، ووردت الأبيات الأربعة الأولى في الحماسة للبحتري: ٢٣٩، الأغاني: ٢: ١٨٢ وشعراء النصرانية بعد الإسلام: ١: ٣٤، ٣٥.

قال الزبرقان هذه الأبيات يلوم ابن عمه علقمة بن هَوْذه الذي وقف إلى جوار بغيض بن شماس السعدي ضده وتعاون معه في إفساد الأمر بينه وبين الحطيئة وحرض الحطيئة على هجائه.

. . . .

٣ - في الأغاني: «ولا تدب له عقارب».

٤ - في المصدر السابق: «لا يخاف المحزنات» ولعله تصحيف وما هنا أصح. وفي الحماسة، وشعراء النصرانية بعد الإسلام: «ما يخاف الجازيات».

(٤)

قال الزبرقان:

١ ـ أخوكَ الذي لا ينقُضِ الدهرَ عهدَه ولا عن صروف الدهر يَزْوَرُّ جانِبُهْ
٢ ـ وليس الذي يلقاكَ بالبِشْرِ والرضى وإن غبتَ عنهُ تابعتْكَ عقارِبُهْ
٣ ـ فخذ من أخيك العَفْوَ واغفر ذنوبَهُ ولا تكُ في كل الأمور تُحاسِبُهْ

التخريج:

ذكر الأب لويس شيخو في كتابه شعراء النصرانية بعد الإسلام: ١: ٣٧٨ أن الثعالبي روى هذه الأبيات للزبرقان في كتاب أحوال العالم وهو مخطوط.

وتروى هذه الأبيات في الأغاني ٣: ٢٧، وفي حماسة البحتري «العدد ٣٣٦» وفي غيرهما لبشار بن برد من قصيدة شهيرة قالها في مديح عمر بن هبيرة.

. . . .

٢ ـ العقارب: الأضرار والشرور.

(٥)

قال الزبرقان:

١ ـ أتَدْرِي من منعت ورود حَوْضٍ سليل خَضارمٍ سكنوا البِطَاحا
٢ ـ أزادَ الرَّكْبِ تَمْنَعُ أم هشاماً وذا الرُّمْحَيْنِ أَمْنَعَهم سِلاحَا

التخريج:

الأغاني: ٢: ١٩٤ والبيتان الأوليان فقط في معجم البلدان: ٥: ١٨٣، ١٨٤.

. . . .

١ ـ في معجم البلدان: «من هجوت أبا حبيب». الخضارم بالضم: الجواد المعطاء والسيد الحمول.

٢ ـ في معجم البلدان:

«أزاد الركب تذكر أم هشاما وبيت الله والبلد اللقاحا»

زاد الركب: لقب أبي أمية بن المغيرة من مخزوم. والملقبون بزاد الركب ثلاثة وهم: أبو =

٣ ـ هُمُ مَنَعُوا الأباطحَ دون فِهْرٍ ومَنْ بالْخَيف والبُدْن اللِقاحا
٤ ـ بضربٍ دون بَيْضتهم طِلَخفٍ إذا الملهوفُ لاذَ بهم وصاحا
٥ ـ وما تدري بأيِّهِم تُلاقي صدورَ المَشْرفيّة والرماحا

= أمية بن المغيرة، ومسافر بن أبي عمرو، وزمعة بن عبد المطلب بن أسيد بن عبد العزى، وكان الثلاثة يطعمون كل واحد يكون معهم في سفر ويكفونه. الأغاني ٢ : ١٩٤.
ـ ذو الرمحين: هو أبو ربيعة بن المغيرة والد عبدالله بن أبي ربيعة.
٣ ـ اللقاح: يقال قوم لقاح وحي لقاح، لم يدينوا للملوك ولم يملكوا، ولم يصبهم في الجاهلية سبأ. وقال ثعلب: الحي اللقاح مشتق من لقاح الناقة لأن الناقة إذا لقحت لم تطاوع الفحل.

(٦)

قال الزبرقان:

١ ـ سَارُوا إلينا بنِصْفِ اللّيْل فاحْتَمَلُوا فلا رهينةَ إلا سيدٌ صَمدُ
٢ ـ سِيرُوا رُوَيْداً فإنّا لن نَفوتَكُم وإنَّ ما بيننا سَهْلٌ لَكُمْ جَدَدُ
٣ ـ إن الغزالَ الذي تَرْجُون غِرَّتَهُ جَمْعٌ يضيقُ به العَتْكَانِ أو أُطَدُ
٤ ـ مُسْتَحْقِبُو حَلَقَ الماذِيِ بِخُفْرتِهِ ضَرْبٌ طِلِخْفٌ وطَعْنٌ بينه خَضَدُ

التخريج:

معجم البلدان: ٤ : ٨٢، وورد البيت الأول فقط في مجاز القرآن: ٢ : ٣١٦، والبيت الرابع في الكتاب ١ : ١٦٧.

قال الزبرقان هذه الأبيات يصف جيشاً.

. . . .

١ ـ الصمد: السيد، لأنه يَصْمَدُ اليه في الحوائج، وبيت مصمد بالتشديد، أي مقصود.
٢ ـ جدد: أرض صلبة.
٣ ـ العتكان وأطد: أودية لبني بهدلة من بني كعب بن سعد في تميم.
٤ ـ مستحقب: مدخر في مؤخرة، قتب البعير. والماذي: الدروع الصافية الحديد اللينة اللمس، واحدتها: ماذية. وطلخف: شديد، والخضد: كل ما قطع من عود رطب، =

= وخضدت الشجر: قطعت شوكه.
ورد البيت في الكتاب بهذه الرواية:
«مُسْتَحْقِبِي حَلَق الماذيِّ يَحْفِرهُ بالمشرفيّ وغابٌ فوقه حَصِدُ»

(٧)

قال الزبرقان:

١ - وإن أكُ من كعبِ بن سعدٍ فإنني رضيتُ بهم من حيٍّ صدقٍ ووالدِ
٢ - وإنْ يكُ من كعْبِ بن يشْكُرَ مَنْصِبي فإنّ أبانا عامرٌ ذو المَجاسِدِ

التخريج:

طبقات الشعراء: ٣٧، والأغاني: ١١ : ١٠، والاشتقاق لابن دريد: ٣٤٢، والممتع في علم الشعر وعمله: ٢٤٥.

. . . .

١ - في الممتع في علم الشعر: «فإن أك».
٢ - في المصدر السابق: «فإن يك».
- عامر ذو المجاسد: من بكر بن وائل، وكان سيدهم في الجاهلية وصاحب مرباعهم وسمي (ذا المجاسد) لأنه كان يصبغ ثوبه بالجِساد وهو الزعفران. والجَسَد: الدم بعينه. وثوب جَسد: مصبوغ بحمرة أو صفرة.

(٨)

قال الزبرقان:

١ - وَفَيْتُ بِذِمَّةِ القَيْسي لَمّا تَوَاكَلَها الصَّحَابَةُ والجْوَارُ

التخريج:

حماسة البحتري: ١٤١.

. . . .

١ - تواكلها: اساء اليها. وواكلت الدابة، إذ أساءت السير. وفرس واكل: يتكل على صاحبه في العدو ويحتاج الى الضرب.

٢ ـ كما أَوْفَيْتُ بالْعُكْلِي ضَرْباً   بِنَصْلِ السيفِ إذ عَلَنَ السِّرَارُ

٢ ـ السرار: سَرَرَ الشهر بالتحريك: آخر ليلة منه، وكذلك سَرارُهُ وسِراره.

(٩)

قال الزبرقان:

١ ـ أُقفِي الرقيبَ أُداويه وأصنَعُهُ   عاري النواهق لا جافٍ ولا قَفِرُ

التخريج:

أنساب الخيل لابن الكلبي: ٤١، واسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها: ١١١، وتاج العروس: ١٠: ٣٠٠.

. . . .

١ ـ أقفيه: أفضله واختصه باللبن.

ـ الرقيب: فرس للزبرقان بن بدر.

ـ أداويه: اسمنه وأعلفه.

ـ النواهق: عظمان شاخصان في مجرى الدمع.

ـ ولا قفر: ليس قليل اللحم والشعر.

(١٠)

قال الزبرقان:

١ ـ تراه كأنَّ الله يجدعُ أنْفَهُ   وعينيه إنْ مَوْلاهُ ثابَ له وَفْرُ

التخريج:

تأويل مشكل القران: ٢١٣، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٢: ٥١٥، =

. . . .

١ ـ يجدع: يقطع. =

= والزاهر: ١: ١١٩، والبيت غير منسوب في اللسان: ٩: ٣٩١، وأمالي المرتضى: ٤: ١٦٩، والصناعتين: ١٣٦، ومجمع البيان: ١: ١١١، وللزبرقان بن بدر في أبواب مختارة من كتاب يعقوب بن إسحاق الأصبهاني: ١٥ وهو في الحيوان: ٦: ٤٠ من أبيات لخالد بن الطيفان وفيه «أذنيه إن» وهو لخالد أيضاً في المؤتلف والمختلف: ١٤٩.

. . . .

= - ثاب: رجع.
- الوفر: الغنى.

(١١)

قال الزبرقان:

١ - فبتلك أقضي الهَمَّ إذ وَهِمتْ به   نفسي ولستُ بِنَـأْنـاءٍ عَـوَارِ

التخريج:

تهذيب اللغة: ٦: ٤٦٦، ولسان العرب: ١٦: ١٣١.

. . . .

١ - نأناء: ضعيف، ونأنأت في الرأي: إذا خلّطت فيه تخليطاً ولم تبرمه، والنأنأة: الضعف، وقد نأنأ في الأمر فهو رجل نأنأ: أي ضعيف.
- عوَّار: العُوَّار: الجبان، والجمع العواوير، والعُوَّار أيضاً: القذى في العين، والعَوار: العيب.

(١٢)

قال الزبرقان:

١ - ومن المـوالي مَـوْليـان فمنهـما   مُعْـطِي الجزيـل وباذلُ النَّصْـرِ

التخريج:

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٤٩٩، والأضداد: ٤٧، ٤٨، =

. . . .

١ - المولى: المُعْتِق والمُعْتَق وابن العم، والناصر، والجار، والحليف.

٢ ـ ومن المــوالي ضَبٌّ جَنْــدَلَــةٍ لحــزِ المروءَةِ ظَــاهِــرُ الغَمْــرِ

= وورد البيت الثاني فقط في الحيوان: ٦: ٩٨، وفي كتاب ثلاثة كتب في الأضداد: ١٨١.

. . . .

٢ ـ في الحيوان: «زمر المروءة ناقص الشبر».

ـ لحز: شحيح بخيل. والغمر: الجاهل الذي لم يجرب الأمور. والغمر بالكسر: الحقد والغِّل.

(١٣)

قال الزبرقان:

١ ـ وفيتُ بــأذواد الـنبـي محمــدٍ وكنتُ امرأً لا أُفْسِدُ الدِّينَ بالْغَدْرِ

التخريج:

الأغاني: ١٤: ٧٦، والفرائد الغوالي على شواهد الأمالي: ٤: ١٣٩.

. . . .

١ ـ أذواد: الذود: ثلاثة أبعرة إلى العشرة وقيل غير ذلك والجمع أذواد.

(١٤)

قال الزبرقان:

١ ـ وَفَيْتُ بأذوادِ الرَّسُولِ وقد أبتْ سُعاةٌ فلم يَردُد بعيـراً مُجيرُهـا

التخريج:

وردت جميع الأبيات باستثناء البيتين السابع والتاسع في تاريخ الطبري: ٣: ٢٦٨ و ٣: ٣٠٥ ـ ٣٠٦، ووردت الأبيات جميعها ما عدا البيتين التاسع والحادي =

. . . .

١ ـ في الأنوار ومحاسن الأشعار: «بأذواد النبي وقد أبى».

٢ ـ معاً ومنَعْناها من النّاس كلِّهمُ ... تَرَامِي الأعادي عِنْدَنا ما يَضِيرُها
٣ ـ فأدَّيْتُها كي لا أخونَ بذِمَتِّي ... مَحَانِيق لم تُدرَسْ لركبٍ ظهورُها
٤ ـ أردتُ بها التقوى ومجد حديثِها ... إذا عُصْبَةٌ سامَى قبيلِي فخورها
٥ ـ وإني لِمَنْ حَيّ إذا عُدَّ سَعْيُهم ... يرى الفخرَ منها حَيُّها وقُبورُها
٦ ـ أصاغِرهُم لم يَضْرَعُوا وكِبَارُهُمْ ... رزانٌ مراسِيَها عِفَافٌ صُدُورُها
٧ ـ وأشْوَسَ سَامٍ قد عَلوتُ وعُصْبَةٍ ... غِضَابٍ حِنَاقٍ صَدَّ عنّي نُحُورُها

= عشر في نقائض جرير والفرزدق: ١: ٧١٥ ـ ٧١٦، ووردت في الأنوار ومحاسن الأشعار: ١: ١٣٦ الأبيات: «١، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٣، ٩، ١٠، ١١» وهي مرتبة على هذا النحو. وورد البيتان الأول والخامس في الممتع في علم الشعر وعمله: ٣٥٤، وورد البيت الثالث فقط في الأضداد وفي كلام العرب: ١: ٢٠٦.

بعث النبي ﷺ وجوهاً من العرب سعاة على الصدقة ومنهم الزبرقان بن بدر وتوفي الرسول الكريم وفي أيديهم الصدقة، فتخلفوا عن أدائها غير الزبرقان وحده فإنه سار بها حتى أتى بها إلى أبي بكر. وقال هذه القصيدة مفتخراً بنفسه وقومه الذين يفون بالوعد ويحافظون على العهد.

. . . .

٢ ـ في نقائض جرير والفرزدق: «تراها الأعادي حولنا».
٣ ـ في المصدر السابق: «وأديتها من أن تضام بذمتي»، «لم تدرس ركوباً».
ـ في الأضداد في كلام العرب: «لم تدبر ركوباً».
ـ المحانيق: واحدها محنق، ويقال أحنق البعير والفرس وغيرهما من الخف والحافر إذا ضمر ويبس، فهو محنق وقيل محانيق إذا وصفت بالضمر.
٥ ـ في نقائض جرير والفرزدق، وفي الممتع في علم الشعر وعمله: «وإني لمن قوم»، «أبى المخزيات حيها وقبيرها».
ـ في الأنوار ومحاسن الأشعار: «أبى المخزيات حيها وقبورها».
٦ ـ ورد البيت في نقائض جرير والفرزدق، وفي الأنوار ومحاسن الأشعار على هذا النحو:
صغـارهم لم يطبعـوا وكبـارهم ... أُصيبت منـاياهـا عفافـاً صـدورهـا
٧ ـ في الأنوار ومحاسن الأشعار: «حناقي غِضاب صدّ عنّي فجورها». =

٨ ـ ومن رَهْطِ كنَّادٍ توفّيتُ ذِمَّتي ولم يَثْنِ سَيْفي نَبْحُها وهَريرُها
٩ ـ ولَيْلةِ نَحْسٍ في الأمورِ شَهِدْتُها بخُطَّةِ عَزْمٍ قدْ أُمِرَّ مَريرُها
١٠ ـ وقُبَّةِ مَلْكٍ قد دخلتُ وفارسٍ طعنتُ إذا ما الخيلُ شدَّ مُغيرُهَا
١١ ـ فَفَرَّجْتُ أُولاَهَا بنجْلاءَ ثَرَّةٍ بحيثُ الذي يرْجُو الحياة يَضيرُهَا
١٢ ـ وَمَشْهَدِ صِدْقٍ قد شهدتُ فلم أكُنْ به خاملاً واليومَ يُثْنَى مَصِيرُها
١٣ ـ أرى رَهْبَة الأعداءِ مِنّي جَرَاءةً ويَبْكي إذا ما النَّفْسُ يُوحي ضَميرُها

= ـ أشوس: قوي، متكبر، والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبراً أو تغيظاً، والرجل أشوس من قوم شوس.
٨ ـ في نقائض جرير والفرزدق: «رهط كنّاز»، « لم يُنب بدلاً من لم يثنِ».
١٠ ـ في نقائض جرير والفرزدق، وفي الأنوار ومحاسن الأشعار: «وأبواب ملك».
١١ ـ في نقائض جرير والفرزدق: «يخيف الذي يرجو الحياة بصيرها».
ـ في الأنوار ومحاسن الأشعار: «يخاف على راجي الحياة».
١٣ ـ في نقائض جرير والفرزدق: «أبا رهبة»، «وفتكى إذا ما النفس جل ضميرها».
ـ في الأنوار ومحاسن الأشعار: «ألف أبى»، «وفتكى إذا ما النفس ناجى ضميرها».

(١٥)

قال الزبرقان:

١ ـ أغْشى المهالِكَ بالرِّجال ولا أُعْطي المَقادَة سَائِمي الخَسْفا

التخريج:

حماسة البحتري: ٢٧.

. . . .

١ ـ سائمي: سمته خسفاً، أي أوليته إياه، وأوردته عليه.

(١٦)

قال الزبرقان:

١ ـ وماءٍ قديمٍ عَهْدُهُ ما يُـرَى به سوى الطيْرِ قَد باكَرْن وِرْدَ المُغَلِّسِ
٢ ـ وردتُ بـأَفْراسٍ عِتَـاقٍ وفِتْيَـةٍ فَوَارِطَ في أعْجَازِ لَيْلٍ مُعَسْعِسِ

التخريج:

ثلاثة كتب في الأضداد: ٩٧، والأضداد في كلام العرب: ٢: ٤٩٠. وورد البيت الثاني فقط في الأضداد: ٣٣، وتهذيب اللغة، ٦: ٤٦٦، ولسان العرب: ٨: ١٥.

. . . .

١ ـ المغلس: الذي يرد الماء في الغلس وهو ظلمة آخر الليل حين تختلط بضوء الصباح.

٢ ـ فوارط: سابقون، وفرط إليه مني قول، أي سبق، وفرطت القوم أفرطهم فرطاً، أي سبقتهم إلى الماء، فأنا فارط، والجمع فُرَّاط.

ـ معسعس: أي مدبر مولٍ، وعسعس الليل: إذا أقبل، وعسعس إذا أدبر والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد، وهو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره. والعسعسة: ظلمة الليل كلية ويقال إدباره وإقباله.

(١٧)

قال الزبرقان:

١ ـ سَعْد بن زَيْدٍ كثيرٌ إن عَدَدْتَهُمْ ورأسُ سَعْدِ بن زَيْدٍ آلُ شَمّاسِ

التخريج:

الأغاني: ٢: ١٩٣.

. . . .

١ ـ سعد بن زيد: هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم.

ـ آل شماس: قوم الزبرقان.

(١٨)

قال الزبرقان:

١ - نحنُ الكِرامُ فلا حيٌّ يُعـادِلُنا   مِنَّا الملوكُ وفيْنَا تُنْصَبُ البِيَـعُ

التخريج:

وردت الأبيات جميعها باستثناء البيت الأخير في السيرة النبوية لابن هشام: ٤ : ١٥٤، وفي تاريخ الطبري: ٣: ١١٦ - ١١٧، وفي تهذيب تاريـخ دمشق الكبير: ٣: ٢٥٩، وفي الروض الأنف في شـرح السيرة النبـوية: ٧: ٣٨١، والكامل في التاريخ ٢ : ١٩٦ - ١٩٧، والبداية والنهاية ٥: ٤٢ -٤٣ وعيون الأثر: ٢ : ٢٠٤.

ووردت الأبيات جميعها في أمتاع الأسماع بمـا للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع: ١ : ٤٣٦، ووردت الأبيات: «١، ٩، ٢، ٥، ٣، ٤،» بالترتيب في الأغاني: ٤ : ١٤٨، ووردت الأبيات «١، ٣، ٥، ٩» في أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢ : ٢٤٨ ووردت الأبيات: «١، ٢، ٥، ٣، ٤، » بالترتيب في الوافي بالوفيات: ١١ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ووردت الأبيات الثلاثة الأولى في صبح الأعشى: ١ : ٣٧٤، والأبيات «١، ٣، ٥، ٩» في المستطرف في كل فن مستظرف: ١ : ١٣٣، ووردت الأبيات جميعها ما عدا البيت الثامن في الفرائد الغوالي: ١ : ٢٦٢ - ٢٦٣. وورد البيت الثالث في كتاب ألف با: ١: ٢٨١.

قال الزبرقان هذه الأبيات عندما أتى مع وفد تميم إلى المدينة في السنة التاسعة للهجرة لكي يبايع الرسول ﷺ. وكان الزبرقان سيداً من سادات تميم وشاعرها. وأجابه حسان بن ثابت بقصيدة مطلعها:

إن الـذوائب من فهـر وإخـوتهـم   قـد بيّنـوا سنـة للنـاس تتبـع

. . . .

١ - في الأغاني، وفي الوافي بالوفيات: «نحن الملوك»، «يقاربنا» بدلاً من «يعادلنا»، «وفينا يؤخذ الرُّبع».

- البيع: أماكن العبادة.

٢ ـ وكم قَسَرْنا مِنَ الأحياءِ كلِّهم عِنْدَ النِهَابِ وفضْلُ العز يُتَّبَعُ
٣ ـ ونحنُ يُطْعَمُ عند القحْطِ مَطْعَمُنَا من الشِواءِ إذا لم يُؤْنسِ القَزَعُ
٤ ـ بما ترى الناسُ تأْتِينَا سُراتُهُمُ من كلِّ أرضٍ هَوِيّاً ثم تَصْطَنِعُ
٥ ـ فَنَنْحَر الكُوم عَبْطاً في أرُومَتِنَا للنازلين إذا ما أُنْزِلُوا شَبِعُوا
٦ ـ فلا تَرَانَا إلى حيٍّ نُفَاخِرُهم إلّا اسْتَفَادُوا فكانوا الرأس يُقْتَطَعُ
٧ ـ فمَنْ يُفَاخِرُنا في ذاك نَعْرِفُهُ فَيُرجِع القومَ والأخبارُ تُسْتَمَعُ

---

٢ ـ في الأغاني: «كم قد نشد».

٣ ـ في الأغاني ورد البيت بهذه الرواية:

ونحن نطعم عند المحل ما أكلوا من العبيط إذا لم يظهر القزع

ـ وفي أسد الغابة في معرفة الصحابة: «ونحن نطعمهم في القحط ما أكلوا» «من العبيط بدلاً من الشواء».

ـ القزع: السحاب ليس فيه مطر. والواحدة قزعة.

٤ ـ في الأغاني والوافي بالوفيات، ورد البيت بهذه الرواية:

ونبصر الناس تأتينا سراتهم من كل أوب فنمضي ثم نتبع

ـ في تاريخ الطبري: «ثم ترى الناس»، «ثم نصطنع».

ـ السراة: السائرون ليلاً، وهويا: سراعا.

٥ ـ في الأغاني وفي الوافي بالوفيات: «وننحر الكوم» و «وفي منازلنا بدلاً من في أرومتنا»، «إذا ما انزلوا شبعوا».

ـ في تهذيب تاريخ دمشق: «وننحر الكوم».

ـ الكوم: جمع كوماء وهي العظيمة السنام من النوق.

ـ عبط: من غير علة، وأرومتنا: أي أن هذا الكرم متأصل فينا.

٦ ـ في تاريخ الطبري: «إلا استفادوا وكاد الرأس».

ـ في الكامل في التاريخ: «إلا استقادوا».

ـ في البداية والنهاية: «وكانوا الرأس تقتطع».

٧ ـ في تاريخ الطبري: «فمن يقادرنا في ذاك يعرفنا»، «فيرجع القول»

٨ ـ إنَّـا أَبَيْنَـا ولم يـأبى لَنـا أحـدٌ إنَّا كذلِكَ عندَ الفَخْـرِ نَرْتَفِـعُ
٩ ـ تلكَ المكـارِمُ حُزْنـاهَا مُقَـارَعةً إذا الكرامُ على أمثالِها اقْتَرعُوا

٨ ـ في المصدر السابق: «ولن يأبى لنا أحد».
٩ ـ في تهذيب تاريخ دمشق الكبير، وفي الكامل في التاريخ، وفي البداية والنهاية: «ولم يأبى لنا أحد».

(١٩)

قال الزبرقان:

١ ـ آليت لله حَجّـاً حافيـاً رَجُـلًا إنْ جاوزَ النَخْل يمشي وهو مُنْدَفِعُ

التخريج:

لسان العرب: ١٣: ٢٨٤.

. . . .

١ ـ الرَّجل بالتحريك: مصدر قولك رَجِل بالكسر أي بقي راجلًا، وقد يأتي رَجُل بمعنى راجل.

(٢٠)

قال الزبرقان:

١ـ مُقْطَوْطِياً يشتمِ الأقوامَ ظَالِمَهُمْ كالعفْوِ ساف رَقيقَيْ أُمِه الجَذَعُ

التخريج:

لسان العرب: ٢٠: ٥٢، وكتاب الجيم: ٣: ١١٨ وتاريخ العروس: ١٠: ٢٩٨.

. . . .

١ ـ المقطوطي الذي يخل جاره أو صديقه. والعفو: الجحش. والرقيقان: مراق البطن أي يريد أن ينزو على أمه.

(٢١)

قال الزبرقان:

١ - أظِـلَّ بيْتِيَ أم حسناءَ نـاعمـةً عَيَّرْتني أم عطاءَ الله ذا الفَنَعِ

التخريج:

أساس البلاغة: ٣٤٨، ولسان العرب: ١٠: ١٢٨ - ١٢٩.

. . . .

١ - الفنع: طيب الرائحة، والفنع نفحة المسك، ومسك ذو فنع: أي ذكي الرائحة، والفنع: الكرم والعطاء الواسع والفضل الكثير، والفنع الكثير من كل شيء.

(٢٢)

قال الزبرقان:

١ - إني امْرُؤٌ يتَّقي عِيصي بشَوْكَتِه فاخْبطْ بعُودِكَ عيصاً غيْرَ مُمْتَنِعِ

التخريج:

كتاب الجيم: ٢: ٣٢٩.

. . . .

١ - العيص: هو في الأصل منبت خيار الشجر ثم استعمل في منبت أصل الرجل، وهم أهل بيته أباؤه وأعمامه، وأخواله.

(٢٣)

قال الزبرقان:

١ - وعَبْـدٍ من ذوي قيسٍ أتـاني وأهـلي بـالتهـائم فـالـوراقِ

التخريج:

لسان العرب: ١٢: ٢٥٨.

. . . .

١ - الوراق: اسم مكان.

(٢٤)

قال الزبرقان:

١ - وبُرْدا ابنِ ماءِ المُزْنِ عَمّي اكْتساهُما بعِزٍّ مَعَدٍّ حين عُدَّتْ مَحَاصِلُهْ
٢ - رآهُ كـرامُ النـاس أوْلاهُمُ بـه ولم يجدوا في عزِّهم مَنْ يُعَادِلُهْ
٣ - رُزيتُ أبي وابْنَيْ شُرَيفٍ كليهما وفارسَ ذاتِ العُجْمِ حُلْوٌ شَمائِلُهْ

التخريج:

ورد البيتان الأوليان في نقائض جرير والفرزدق: ١: ٧١٤، وورد البيت الثالث فقط في أنساب الخيل لابن الكلبي: ٤١، وأسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها: ١٠٤، وتاج العروس: ٨: ٣٩٢.

. . . .

١ - ابن ماء المزن: المنذر بن ماء السماء أحد ملوك المناذرة في الحيرة.
- صاحب البردين: هو عامر بن أحيمر بن بهدلة، «نقائض جرير والفرزدق ١: ٧١٤».
٢ - في اسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها: «ورثت أبي».
- في تاج العروس: «كلاهما بدلاً من كليهما».
- ذات العجم: فرس لحنظلة بن أوس بن بدر السعدي وهو ابن أخي الزبرقان، وفيها قال هذا البيت.

(٢٥)

قال الزبرقان:

١ - أتيناكَ كيما يعلم الناسُ فضْلَنَا إذا احْتَفَلُوا عند احتضَارِ المواسمِ

التخريج:

السيرة النبوية لابن هشام: ١٥٦ - ١٥٧، والروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: ٧: ٣٨٨ - ٣٨٩، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء: ١: ٣٧٤. =

٢ ـ بأنّا فروع الناس في كل موْطنٍ وأن ليس في أرض الحجاز كدارمِ
٣ ـ وانّا نذُود المُعْلَمِينَ إذا انْتَخَوْا ونَضْربُ رأسَ الأصْيَدِ المُتَفاقِمِ
٤ ـ وأنَّ لنا المِرْباعَ في كل غارةٍ نُغيرُ بَنجْدٍ أو بأرْضِ الأعاجِمِ

= ونسب المرزباني في معجم الشعراء: ١٦١ البيتين الأول والثاني إلى عطارد بن حاجب بن زرارة.

قال الزبرقان هذه الأبيات أمام رسول الله ﷺ عندما جاء مع وفد تميم في السنة التاسعة للهجرة لكي يبايعه، وأجابه حسان بن ثابت بقصيدة مطلعها:

هل المجد إلا السودد العود والندى وجاه الملوك واحتمال العظائم

. . . .

٣ ـ المعلمون: الشجعان الذين يضعون عليهم علامة يعرفون بها.
ـ الأصيد ـ المتكبر، المتفاقم، المتعاظم.
٤ ـ المرباع: ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية.

(٢٦)

قال الزبرقان:

١ ـ أبعْدَ بشْرٍ أسيراً في بيوتهم يرجو الخَفَارَة منّي آلُ ظَلَّامِ

التخريج:

وردت الأبيات الأربعة الأولى في البيان والتبيين: ٣: ١٧٩ وورد البيتان الأوليان في حماسة البحتري: ٣١ ـ ٣٢، ووردت الأبيات « ٥، ٣، ٤، ٢» بالترتيب في المؤتلف والمختلف: ١٨٧ وورد البيت الخامس فقط في أساس البلاغة: ٤٥ دون نسبة لقائل، وفي معجم الشعراء: ٣٧٨ وورد البيت الثاني فقط في محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ٢: ٧٦ وفي لسان العرب: ١٣: ٣٧٤.

. . . .

١ ـ في الحماسة: «ترجو الهوادة عندي آل ظلام».
ـ الخفارة: الحماية والإجارة، والخفير: المجير، وخفرت الرجل: أجرته.

٢ ـ فلن أصَالِحَهُم ما دُمْتُ ذا فرسٍ واشتد قبضاً على السَّيْلانِ إبْهامِي
٣ ـ فـإنمـا النـاس يـاللّهِ أمُهُمُ أكائِلُ الطير أو حَشْوٌ لأرجامِ
٤ ـ هم يَهْلَكُونَ ويبْقَى بعدُ ما صَنَعُوا كـأنَّ آثارَهُمْ خُـطَّتْ بـأقـلامِ
٥ ـ تعْدُو الذئابُ على منْ لا كِلابَ لهُ وتتقي مَرْبض المُسْتَنْفِرِ الحَامِي

٢ ـ السيلان: سنخ قائم السيف ونحوه أو ما يدخل من السيف والسكين في النصاب.
٣ ـ في المؤتلف والمختلف: «للرحمن أمكم».
ـ الأرجام: القبور.
٤ ـ في المؤتلف والمختلف: «ويبقى كل ما صنعوا»، «كأن آثارهم».
٥ ـ وردت الشطرة الثانية من هذا البيت بروايات مختلفة:
ـ «وتحتمي مربض المستأسد الحامي» حماسة البحتري: ٤٦٤.
ـ «وتتقي صولة المستأسد الضاري» الحيوان: ٢: ٨٧.
ـ «وتتقي مربض المستنفر الحامي» عيون الأخبار: ٤: ١٠٩ وقد نسب البيت للنابغة في المراجع السابقة.
ـ وقال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء: ٤٧ سألت يونس عن بيت رووه للزبرقان بن بدر وهو: «تعدو الذئاب على من لا كلاب له...» فقال: هو للنابغة، وأظن الزبرقان استزاده في شعره كالمثل حين جاء موضعه لا مجتلباً له، وقد تفعل ذلك العرب لا يريدون به السرقة.
ـ المستنفر: المستعد للقتال.

(٢٧)

قال الزبرقان:

١ ـ آلَيْتُ لا أبكي علـى هـالـكٍ بعـد رسـول الله خـيْرِ الأنـامْ

التخريج:

وردت الأبيات الخمسة الأولى في الوافي بالوفيات: ١٤: ١٧٤ ووردت =

١ ـ في الزهرة: «لا آسى»، «بعد نبي الله».
ـ آلى يؤلى إيلاء: حلف وأقسم.

٢ - بعد الذي كان لنا هادياً ... من خَيْرةٍ كانت وبدرَ الظلامْ
٣ - يا مُبْلغِ الأخبار عن ربّه ... فينا ويا مُحيِيَ ليل التمامْ
٤ - وهادي الناس إلى رُشدِهم ... وشارِعَ الحِلِّ لهم والحرامْ
٥ - أنت الذي استنقذْتنا بعدما ... كنا على مهواة جُرْفٍ قيامْ
٦ - فاستأثرَ الله به إذْ وفى ... أيامه عند حضور الحمامْ
٧ - وأيُّ قَومٍ أدْرَكُوا غِبْطةً ... دامَتْ لهم من آلِ حامٍ وسامْ

= الأبيات «١، ٢، ٣، ٦، ٧» في الزهرة: ٣٧ قال الزبرقان هذه الأبيات يرثي بها رسول الله ﷺ.

. . . .

٢ - في الزهرة: «بعد النبي بدلاً من الذي».
٣ - في المصدر السابق: «يا مبلغ الأخبار».
٤ - الجرف: ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض، ومنه قوله تعالى: ﴿على شفا جرفٍ هارٍ﴾ والجمع جِرَفَة.

(٢٨)

قال الزبرقان:

١ - أبقى الحوادِثُ من خليـ ... ـلك مثل جَنْدَلَةِ المَرَاجِمْ
٢ - قد رَامَنِيَ الأعْدَاءُ قبـ ... ـلك فامْتَنَعْتُ عن المظَالِمْ
٣ - لم يَكْسِروا عُودِي ولا ... الأضْراس كَلَّمها المَعَاجِمْ
٤ - صَلْبَاً إذا خَارَ الرِّجا ... لُ أبلَّ مُمْتَنِع الشكائِمْ

التخريج:

وردت جميع الأبيات في حماسة الظرفاء: ٥٦ ما عدا البيت الرابع، ووردت جميع الأبيات باستثناء البيت الثالث في الأمالي: ٢: ٣١١، وورد البيتان الأول

والثاني في عيون الأخبار: ٣: ٥٠، وورد البيت الثاني فقط في محاضرات الأدباء: ١: ١٠٨.

. . . .

١ ـ الجندل: الحجارة، والمراجم: الكلام السيء، والرجم: أن يتكلم الرجل بالظن.

٣ ـ كلمها: جرحها، والمعاجم: العض، وقد عجمت العود أعْجُمُه بالضم إذا عضضته لتعلم صلابته من خوره. والعواجم: الأسنان. وعجمت عوده: أي بلوت أمره وخبرت حاله.

٤ ـ أبِل: حاذق، ومحتمل للصعاب. وأبَّلَ الرجل: أي اتخذ إبلاً. واقتناها.

ـ الشكائم: الشكيمة في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفأس والجمع شكائم. وفلان شديد الشكيمة: إذا كان شديد النفس أنِفاً أبياً.

(٢٩)

قال الزبرقان:

١ ـ اللهُ أعْطَاني وأنعَمَ يومَ زَوْمَلَةِ الأعاجِمْ

التخريج:

شرح المفضليات: ٣: ١٣٣٤، وشرح اختيارات المفضل: ٣: ١٤٨٩.

(٣٠)

قال الزبرقان:

١ ـ فجاءوا بفأسٍ ذات خَلفيْنْ مَكَّنت له قامةً أو قامتين قدُومُها

التخريج:

كتاب الجيم: ١: ٢٣٧.

. . . .

١ ـ ذات خلفين: ذات جانبين.

(٣١)

قال الزبرقان:

١ - مَنْ مُبْلِغٌ عمرو بنَ نُعْمَانَ إنما　　فُضُوحُ الحياةِ أن نُقِرَّ ٱلْمَظَالِمَا
٢ - قد علمتْ قَيْسٌ وخِنْدفُ أنني　　وَفَيْتُ إذا ما فارِسُ السَّوْءِ أحْجَمَا

التخريج:

ورد البيت الأول فقط في حماسة البحتري: ٢٢، وورد البيت الثاني فقط في مجاز القرآن: ١: ٣٢٤.

(٣٢)

قال الزبرقان:

١ - طوى كلَّ معروفٍ وأحْضَرَ دونَهُ　　عقارِبَ أخشى لَسْعَها وأفاعيا

التخريج:

من محاضرات الأدباء: ١: ٢٨٨.

(٣٣)

قال الزبرقان:

١ - فبالله لولا أنت بالغَيْبِ لم اجيء　　إليهم ولم أَخْمِـرْهُمُ أن أُلاحِيا

التخريج:

كتاب الجيم: ١: ٢٣٧.

. . . .

١ - أخْمَرتُ الشيء: أضمرته، وخَمَرُ الناس: زحْمَتُهم. وقد خَمِر عني فلان يخمر: إذا توارى.

- لاحيته ملاحاة ولحاءً: نازعته، وفي المثل: «من لاحاك فقد عاداك».. وتلاحوا: إذا تنازعوا. وقولهم: لحاه الله: أي قبحه ولعنه. ولحيت الرجل ألحاه لحياً: إذا لمته فهو ملحيٌّ.

عمرو بن الأهتم

(المنقري)

حياته

شاعر مخضرم، وسيد من سادات تميم، ومن أشهر شعرائهم وخطبائهم في الجاهلية والإسلام، وكان يدعى في الجاهلية المكحل لجماله في شبابه[1].

هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر من بني تميم[2] له كنيتان: أبا ربعي، وأبا نعيم[3].

وسمي أبوه سنان بالأهتم[4] لأن قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم فمه[5] إذ كان قيس رئيس بني سعد يوم الكُلاب الثاني[6]،

---

(١) سرح العيون: ٨٨ ـ ٩٠.

(٢) الشعر والشعراء: ٤٠١، العمدة: ٢: ٢١، سرح العيون: ٨٨ ـ ٩٠ معجم الشعراء: ٢١، الإصابة في تمييز الصحابة: ٧: ٨٦، الإستيعاب في اسماء الأصحاب بهامش الإصابة في تمييز الصحابة: ٢: ٥٣٥، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤: ١٩٦، الأعلام: ٥: ٧٨.

(٣) الشعر والشعراء: ٤٠١، معجم الشعراء: ٢١، الإصابة: ٧: ٨٦

(٤) هتم: هتم أسنانه، ورجل أهتم وامرأة هتماء، هتماً، والهتم: انكسار الثنايا من أصلها أساس البلاغة: ٤٧٩.

(٥) الشعر والشعراء: ٤٠١، وفيات الأعيان: ٣: ١١ ـ ١٢.

(٦) يوم كلاب الثاني: أحد أيام العرب المشهورة في الجاهلية، كان لبني تميم على أهل اليمن. أيام العرب في الجاهلية: ١٢٤ ـ ١٣١.

فوقع بينه وبين الأهتم اختلاف في أمر عبد يغوث بن وقاص الحارثي حين أسره عصمة بن أبير التميمي، ودفعه إلى الأهتم، فرفع قيس قوسه فضرب فم الأهتم بها فهتم أسنانه، فيومئذ سمي بالأهتم. وقيل هتمت أسنانه أثناء القتال في يوم الكلاب الثاني[1].

وأخباره في المصادر قليلة متناثرة، تأتي من خلال الأبيات والمناسبات والحوادث، وهي لا تقدم صورة واضحة لحياته ولا تجدي كثيراً في استجلاء أسرارها، ولذا سنحاول الاستعانة بشعره الذي وصلنا، لعلنا نجد فيه ما يساعد على تعويض قلة الأخبار، ويلقي أضواء جديدة على حياته.

عاش عمرو في الجاهلية فترة قصيرة من حياته، وأدرك الإسلام وهو غلام صغير، وأسلم وحسن إسلامه، وهو أحد الصحابة الشعراء المجيدين.

ويحتل عمرو منزلة عليا في قبيلته تميم وهو من أشهر ساداتها وأبوه الأهتم وجده سنان بن خالد عرفا بالأنفة والسيادة[2]. فهو يقول مفتخراً.

سميّ والأشد فشرفاني وعليّ الأهتم، الموفى المجير

وهو من بني منقر من بني سعد الذين عرفوا بالحسب والندى، وقال يفتخر بقومه[3]:

---

(١) الأغاني: ١٤: ٨١، زهر الآداب: ١: ٣٩، سرح العيون: ٨٨، وفيات الأعيان: ٣: ١١ - ١٢، الأعلام: ٥: ٧٨.

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب: ١: ٤٣٢

(٣) منقر: المنقري نسبة إلى منقر بكسر الميم وسكون النون، هو أبو حي من تميم، وهو من منقر بن عبيد بن مقاعس، وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن تميم - شرح أبيات مغنى اللبيب: ٦: ٣٢٣.

إنــا بنــو منقــر ذوو حسب فينـا سراة بني سعـد وناديهـا

وأمه «ميا» بنت فدكي بن أعبد بن أسعد بن منقر، وهو فارس بني سعد في الجاهلية وأمها بنت علقمة بن زرارة(١). وافتخر عمرو بقوم أمه فقال:

نمتني عـروق بن زرارة للعـلى ومن فـدكيٍّ والأشـد عـروق

وأخوه عبدالله بن الأهتم جد خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة الخطيبين البليغين(٢). وآل الأهتم خطباء. وهم أهل بيت بـلاغة في الجاهلية والإسلام، وكان يقال الخطابة في آل عمرو(٣). ونعلم من شعر عمرو بن الأهتم أن زوجته أم الهيثم التميمية وهو يخاطبها مفتخراً بكرمه وشهامته:

ذريني فإن البخل يا أم هيثم لصالح أخلاق الرجال سروق

أما أبناءه فمعروف منهم ربعي، ونعيم، وذكر ربعي في شعره ووجه إليه النصح بأن يسير على خطى آبائه وأجداده، وأن يسعى من أجل بلوغ المجد ويجود بنفسه وماله:

لقـد أوصيت ربعي بن عمرو إذا حزبـت عشيرتـك الأمـور
بأن لا تفسدن ما قد سعينـا وحفظ السـورة العليـا كبـير
وإنـك لن تنـال المجـد حتى تجـود بـمـا يضن بـه الضمـير
بنفسـك أو بمـالـك في أمـور يهـاب ركوبهـا الورع الـدثور

وشارك ابنه ربعي في الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس إذ كان

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ٢١٧.

(٢) الشعر والشعراء: ٤٠١، زهر الآداب: ١: ٣٩، وفيات الأعيان: ٣: ١١.

(٣) زهر الآداب: ١: ٣٩.

أحد جند عبدالله بن عامر الذي فتح فارس سنة إحدى وثلاثين وتوجه بعد ذلك مع الجند الذين توجهوا إلى بيهق[١] في أقصى أرض خراسان[٢] بقيادة الأسود بن كلثوم ففتحها وقتل أثناء القتال[٣]، وكان ربعي أيضاً ممن قتل في تلك الموقعة وجاء أخوه نعيم يطلبه فلم يجده فقال الحريش بن هلال السعدي يرثى قطن ويذكر استشهاده وبحث نعيم عنه:[٤].

إذا ذكرت قتلى الكرام تبادرت عيون بني سعد على قطن دما
أتاه نعيم يبتغيه فلم يجد ببيهق إلا جفن سيف وأعظما
وغير بقايا رمة لعبت بها أعاصير نيسابور حولا مجرما

أما ابنه نعيم فقد كان من أجمل الناس وله يقول عبد الرحمن بن حسان[٥]:

قل للذي كاد لولا حظ لحيته يكون أنثى عليها الدرُّ والمسك
هل أنت إلا فتاة الحي أن أمنوا يوما وأنت إذا ما حاربوا دُعك[٦]

وكانت له ابنة يقال لها أم حبيب تزوجها الحسن بن علي وقدر أن تكون في جمال أخيها فوجدها قبيحة فطلقها[٧].

---

(١) بيهق بالفتح: أصلها فارسية بيهه يعني بهاءين ومعناه بالفارسية الأجود، ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة ، من نواحي نيسابور وتشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقوس. معجم البلدان: ١ : ٥٣٧.

(٢) تاريخ الطبري: ٧: ٢٢٩.

(٣) المصدر السابق: ٤: ٣٠٢، الكامل في التاريخ: ٣: ٦٢.

(٤) معجم البلدان: ١: ٥٣٧.

(٥) الشعر والشعراء: ٤٠١، الممتع: ٣٥.

(٦) دعك: ضعيف هزأة.

(٧) الشعر والشعراء: ٤٠١، الممتع: ٣٥.

وكان عمرو شاعراً مجيداً منذ الصبا، إذ تذكر الروايات أنه كان يلتقي في الجاهلية بشعراء تميم: المخبل السعدي، وعبدة بن الطبيب والزبرقان بن بدر، فيتنادمون ويتفاخرون، وروى أنهم احتكموا. قبل الإسلام إلى ربيعة بن حذار الأسدي «أيهم أجود شعراً». فقال ربيعة عن شعر عمرو: إن شعره برود يمينه تنشر وتطوى[١]، وكان شعره يوصف بأنه الحلل المنشّرة في مجالس الملوك، تأخذ منه ما شاءت[٢]. وجرت في الجاهلية مهاجاة بينه وبين الزبرقانْ بن بدر، غلب فيها الزبرقان ولذلك قيل عن الزبرقان أنه من الشعراء المغلبين[٣] ولعل أسباب هذه المهاجاة ترجع إلى المنافسة على السيادة والرئاسة.

وكان عمرو حليماً عاقلاً أبياً، وهو ممن حرّم الخمرة في الجاهلية وقال لو كان شيء يشترى ما كان شيء أنفس من العقل، فالعجب لمن يشتري الحمق بماله فيدخله في رأسه فيقيء[٤].

عاش عمرو بن الأهتم في الجاهلية فترة زمنية قصيرة وأدرك الإسلام وهو غلام صغير، وأسلم وحسن إسلامه، وتتفق الروايات على أنه وفد على الرسول ﷺ ضمن وفد تميم في السنة التاسعة للهجرة، وكان صغير السن، وكان الوفد سبعين أو ثمانين رجلاً وفيه الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر، وعطارد بن حاجب، وقيس بن عاصم.

وخطب عطادر بن حاجب مفتخراً بتميم، ورد عليه من المسلمين

(١) الأغاني: ١٣: ١٩٧، الموشح: ٦٧، ٦٨.
(٢) الشعر والشعراء: ٤٠١، زهر الآداب: ١: ٣٩، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب: ١: ٤٣٢، الإصابة في تمييز الصحابة: ٧: ٨٦، أسد الغابة: ٤: ١٩٧
(٣) العمدة: ١: ١٠٧، تمام المتون: ٢٧٣.
(٤) سرح العيون. ٨٨.

ثابت بن قيس الشماس، ثم قام الزبرقان بن بدر فألقى قصيدة أمام رسول الله ﷺ، ورد عليه حسان بن ثابت ثم إن القوم أسلموا[١]. وجوزهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم، وكان عمرو قد خلفه القوم في ظهرهم، فقال قيس بن عاصم وكان يبغضه، يا رسول الله إنه قد كان منا رجل في رحالنا، وهو غلام حدث وأزرى به، فأعطاه الرسول الكريم مثل ما أعطى القوم، وعندما بلغ الخبر عمرو بن الأهتم هجا قيس بن عاصم[٢].

وكان عمرو مضرب المثل في البلاغة والبيان، وثمة روايات عديدة تشير لقدرته البلاغية والبيانية، والرسول ﷺ أعجب ببيانه، إذ وفد إلى الرسول الكريم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم، فقال عليه السلام لعمرو بن الأهتم كيف الزبرقان فيكم، فقال عمرو: إنه مانع لحوزته[٣]، مطاع في عشيرته، شديد العارضة فيهم[٤].

فقال الزبرقان: أما إنه والله قد علم أكثر مما قال ولكنه حسدني شرفي، فقال عمرو: أما لئن قال ما قال، فوالله ما علمته إلا ضيق العطن[٥] زمر المروءة[٦] أحمق الأب لئيم الخال، حديث الغنى، فرأى

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ٤: ١٥٤ ـ ١٥٦، تاريخ الطبري: ٣ ـ ١١٥ ـ ١٢٠، الوافي بالوفيات: ١١: ٣٥٣، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر: ٢: ٥٢، الطبقات الكبرى: ١: ٢٩٣، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: ٧: ٤٣٤، أمتاع الأسماع: ١: ٤٣٤ ـ ٤٣٨.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: ٤: ١٥٨، تاريخ الطبري: ٣: ١١٩، البداية والنهاية: ٥: ٤٤، أسد الغابة: ٤: ١٩٧، أمتاع الأسماع: ١: ٤٣٩.

(٣) حوزة الرجل: ما يحوزه ويملكه.

(٤) العارضة: البديهة وقوة الكلام.

(٥) العطن: المناخ حول الورد، وضيق العطن كناية عن البخل.

(٦) زمر المرؤة: قليلها.

الكراهية في وجه رسول الله ﷺ لما اختلف قوله. فقال: يا رسول الله. رضيت فقلت أحسن ما علمت وغضبت فقلت أقبح ما علمت، وما كذبت في الأولى، ولقد صدقت في الثانية.

فقال رسول الله ﷺ: إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة.(١)

وغلب في بيانه الأحنف بن قيس، الذي عرف بالبيان والبداهة وسرعة الإجابة الصائبة. وقال العتبي وفد الأحنف وعمرو بن الأهتم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأراد أن يقرع بينهما في الرياسة فلما اجتمعت بنو تميم، قال الأحنف:

ثوى قدح عن قومه طالما ثوى فلما أتاهم قال قوموا تناجزوا

فقال عمرو بن الأهتم: إنا كنا وأنتم في دار جاهلية، فكان الفضل فيها لمن جهل، فسفكنا دماءكم وسبينا نساءكم، وإنا اليوم في دار الإسلام، والفضل فيها لمن حلم، فغفر الله لنا ذلك. قال فغلب يومئذ عمرو بن الأهتم على الأحنف، ووقعت القرعة لآل الأهتم، فقال عمرو ابن الأهتم:(٢).

---

(١) البيان والتبيين: ١: ٤٢ ـ ٤٣، الأمالي لليزيدي: ١٠١، زهر الآداب: ١: ٣٨ ـ ٣٩، العقد الفريد: ٢: ٦٤ ـ ٦٥، ٤: ٤، حماسة الظرفاء ٢٣٧، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٣٤٦، المحاسن والمساوىء: ٢: ٢٢٢، مثالب الوزيرين: ١١١، المستقصي في أمثال العرب: ١: ٤١٤ الإمتاع والمؤانسة: ٣: ١٦٣، الأضداد: ٢٤٣، المعرفة والتاريخ: ٣: ٣٥٦ ـ ٣٥٧، جمهرة الأمثال: ١: ١٣، الاستيعاب في أسماء الأصحاب بهامش الإصابة في تمييز الصحابة: ٢: ٥٣٦، أسد الغابة: ٤: ١٩٦ سرح العيون: ٨٨، المحاسن والمساوي: ٢: ٢٢٣.

(٢) العقد الفريد: ٢: ٦٤، سرح العيون: ٨٨ ـ ٩٠.

لمـــا دعتني للريـــاســـة منقـــر لدى مجلس أضحى به النجم باديا
شددت لها أزري وقد كنت قبلها لأمثـــالهـــا ممـــا أشـــد أزاريـــا

وشارك عمرو في فتح بلاد فارس وكان في جيش الحكم بن أبي العاص الذي وجهه أخوه عثمان بن أبي العاص الثقفي والي البحرين وعمان في عهد عمر بن الخطاب إلى فارس. وكان في جيشه عبد القيس والأزد وتميم وبني ناجية وغيرهم ففتح جزيرة البركاوان، ثم صار إلى توّج، وهي من أرض اردشيرخُرّه(١). وفتح الحكم توّج سنة تسع عشرة، وأعظم شهرك مرزبان فارس وواليها ما كان من قدوم العرب فارس واشتد عليه وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل من لقوه من عدوهم فجمع جمعاً عظيماً، وسار بنفســه حتى أتى رامشهر من أرض نيسابور وهي بقرب توج فخرج اليه الحكم بن أبي العاص وعلى مقدمته سوّار بن همام العبدي، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وقتل شهرك، وكان الذي قتله سوّار بن همام العبدي، وحمل ابن شهرك على سوار فقتله، وهزم الله المشركين، وفتحت راشهر عنوة، وكان يومها في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية، وتوجه بالفتـح إلى عمر بن الخطاب عمرو بن الأهتم: فقال يزف إليه بشرى النصر:(٢).

جئت الإمـام بإسـراع لأخبره بالحق من خبر العبدى سوّار
أخبـار أروع ميمـون نقيبتـــه مستعمل في سبيل الله مغوار

ويبدو أن عمرو قد عمّر طويلاً حتى أسن، وداهمته الشيخوخة فهو يتذمر منها قائلاً:

(١) فتوح البلدان: ٢ : ٤٧٧.
(٢) فتوح البلدان: ٢ : ٤٧٧، معجم البلدان: ٣: ١١٣.

تـطارحني يـوم جـديـد وليلة   هما أبليا جسمي وكل فتي بالي
إذا ما سلخت الدهر أهللت مثله   كفى قاتلاً سلخي الشهور وإهلالي

وعاش عمرو إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة[١].

---

(١) سرح العيون: ٩٠.

شِعْرُهُ

كان عمرو بن الأهتم شاعراً محسناً، وخطيباً أديباً مصقعاً، عرف بجودة المعاني، وحسن النظم، وسلامة التعبير، ورشاقة اللفظ، وجمال الصورة، وأعجب القدامى بشعره فقالوا: كان شعره حللاً منشرة[1].

ويرى الجاحظ أن الخطباء كثير، والشعراء أكثر منهم، وأن من يجمع بين الخطابة والشعر قليل، ومن هؤلاء عمرو بن الأهتم[2] وهو يرى أنه لم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه[3] وفضله قسامة بن زهير وهو أحد أبيناء العرب على عدي بن زيد العبادي، إذ ذكر الجاحظ أنه قيل للأوسية، أي منظر أحسن؟ قالت: قصور بيض في حدائق خضر، فأنشد عند ذلك عمر بن الخطاب بيت عدي بن زيد العبادي:

كدمى العاج في المحاريب أو كالـ ـبيض في الروض زهره مستنير

---

(١) البيان والتبيين: ١١، ٢١، الشعر والشعراء: ٤٠١، زهر الآداب: ١: ٣٩ الإصابة في تمييز الصحابة: ٧: ٨٦، البيان والتبيين: ٢٧١، أسد الغابة: ٤: ١٩٧، الاستيعاب: ٢: ٥٣٧.

(٢) البيان والتبيين: ١: ٢١.

(٣) المصدر السابق: ١: ١٨٧.

قال: فقال قسامة بن زهير: كلام عمرو بن الأهتم آنق وشعره أحسن[١].

وذكر الحصري أن بني الأهتم أهل بيت بلاغة في الجاهلية والإسلام وأنه كان يقال: الخطابة في آل عمرو، وأن شعره حلل منشرة عند الملوك، تأخذ منه ما شاءت[٢]. وكان عمرو فرداً في زمانه بحيث يضرب به المثل في البيان[٣].

وشعر عمرو بن الأهتم الذي وصلنا شعر محدود، وهو قليل، وعلى ما يبدو أن صاحبه كان مقلاً، وشعره على قلته يعطي صورة فنية جميلة له؛ ولا شك أن كثيراً من شعره قد فقد، ولم يصل، وعفت عليه عوادي الزمن، وضياع الشعر الجاهلي والإسلامي عامة أمر أكده النقاد القدامى، وعلل ابن سلام أسباب هذا الضياع فقال: قال عمر بن الخطاب كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهيت عن الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا إلى ديوان مدوّن ولا كتاب مكتوب، فألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل، فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه أكثره[٤]. وقال أبو عمرو بن العلاء ما انتهى اليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير[٥].

---

(١) المصدر السابق: ١: ٣٨ - ٣٩.

(٢) زهر الآداب: ١: ٣٩.

(٣) صبح الأعشى: ١: ١٨٤.

(٤) طبقات الشعراء: ١٧.

(٥) المصدر السابق: ١٧.

وذكر البغدادي أنه اطلع على ديوان عمرو بن الأهتم(١)، وأنه اعتمد عليه في جملة ما اعتمد وانتقى منه. ويبدو أن هذا الديوان قد فقد. وجمع السكري أشعار شعراء كثير من القبائل وكان من القبائل التي جمع شعرها قبيلة تميم. ولا بد أن يكون شعر عمرو بن الأهتم ضمن هذا الشعر المجموع(٢). ولكن هذا المجموع كان مصيره الضياع أيضاً.

وطرق عمرو بن الأهتم عدة فنون شعرية، أبدع فيها وأحسن، ومن هذه الفنون الفخر والحماسة والحكمة والهجاء والوصف. وله عدة قصائد ومقطعات في الفخر. وفخره يدور حول شرف الأصل والسيادة والشجاعة والكرم. فهو يفتخر بشجاعة قومه وعلو مكانتهم وقدرتهم على مجابهة الخصوم والأعداء فيقول:

جزى الله خيرا منقرا من قبيلة إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا
دعوتهم فاستعجلوني بنصرهم إلى غضابا ينفضون السنورا

وفي قصيدة أخرى يعدد مناقب قومه بني منقر ويذكر مآثرهم ويشيد بأمجادهم وحسن بلائهم في الحرب والقتال، ويرسم صورة فنية أخاذة للجياد الضامرة التي ألفت مهاجمة الأعداء غير آبهة بكثرة الجراح التي تصيبها، ولا بالدماء الغزيرة التي تنزف من أعناقها حتى يتوهم الناظر أنها ثياب تكسوها.

نلقى الحديد علينا ثم تلحقنا قب مدربة شعث نواصيها
معودات جراحات الخدود إذا كان اللقاء وطعناً في مآقيها
حتى تراها أسابي الدماء بها كأنما كسيت حبرا هواديها

ويختتم القصيدة بالفخر بالكرم فهو يوقد النار على رؤوس الجبال

---

(١) خزانة الأدب: ١: ١٠، أقليد الخزانة: ٥٨.

(٢) الفهرست: ١٥٩.

لكي يراها الساري في بهيم الليل. فيقول:

رفعت ناري على علياء مشرفة يدعي بها للقرى والحق ساريها

وفي قصيدة أخرى تعد من عيون شعره ينكر البخل لأنه مزر بأخلاق الرجال الكريمة وواضع من عوالي رتبها، ويدعو زوجته أم هيثم إلى أن تترك الحديث عن بذل المال، فهو يخاف على الحسب العالي الذي رفع بناءه، والكرام يتقون الذم ببذل القرى. ولقضاء حقـوق الكرم والمروءة طرقاً مسلوكة معروفة:

ذريني فإن البخل يا أم هيثم لصالح أخلاق الرجال سروق
ذريني وحطي في هواي فإنني على الحسب الزاكي الرفيع شفيق
وإني كـريم ذو عيـال تهمني نوائب يغشى رزؤها وحقـوق

ويرسم صورة حية معبرة لضيف طرقه ليلاً، في يوم عاصف، والرياح والبروق تلفه من كل جانب، والأمطار تنهمر عليه بغزارة وقوة:

ومستنبـح بعد الهـدوء دعوتـه وقد حان من نجم الشتاء خفوق
يعالج عرنينا من الليـل باردا تلف ريـاح ثوبـه وبـروق
تألق في عين من المزن وادق له هيدب داني السحاب دفوق

ويصف ترحيبه بالضيف وحسن لقائه له لكي يأنس به فيزول روعه وخوفه فيقول:

فقلت له: أهلاً وسهلاً ومرحباً فهـذا صبـوح راهن وصـديق
وضاحكته من قبل عرفاني اسمه ليـأنس بي إن الكـريم رفيق

ويتحدث بعد ذلك عن تقديمه القرى للضيف، ومسارعته إلى اختيار ناقة ضخمة الجسم لتكون طعاما للضيف وقيام الجازرين الى الناقة وذبحها وإعدادها فيقول:

وقمت إلى البرك الهواجد فاتقت مقاحيد كـوم كالمجـادل روق
بـأدماء مـربـاع النتـاج كـأنها إذا عرضت دون العشار فنيق
بضربة سـاق أو بنجلاء ثـرة لهـا من أمـام المنكبـين فتيق
وقام إليها الجـازران فاوفـدا يطيران عنها الجلد وهي تفوق
فبات لنا منها وللضيف موهنا شـواء سمـين زاهق وغبـوق

ويرد إكرامه للضيف في أكثر من موطن في شعره، ويضع أساساً لهذا الإكرام، ويبين أن الإكرام ليس بالإكثار من القرى فقط وإنما ببشاشة الوجه وحسن الاستقبال أيضاً:

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والزمان جديب
وما الخصب للأضياف أن تكثر القرى ولكنمـا وجـه الكـريم خصيب

ونالت الحماسة منه إهتماماً كبيراً أيضاً، ولها في شعره مكاناً واضحاً ومنزلة مرموقة، فهو في إحدى قطعه يصف هزيمة قبيلة قيس ويبين أن ليس بينه وبينهم إلا الحرب والقتال، ويصور الهزيمة المرة التي حاقت بهم وبحلفائهم تصويراً بارعاً.

ليس بيني وبين قيـس عتـاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب
إذ جـزينـا قشيـرهم وهـلالا وأبـرنـا قبيلة ابن الحبـاب

ويرسم صورة فنية دقيقة لجثث الأعداء المطروحة في ساحة القتال طعاما للوحوش:

واقتضينـا ديـوننـا في عقيـل وشفينـا غليلنا من كـلاب
وتـركنا عميـرهم رهن ضبـع مسلحبّا ورهن طلس الذئاب

وفي أحدى قصائده يتحدث عن بسالته وشجاعته وركوبه الأهوال والأخطار طلبا للمجد والسؤدد فيقول:

وقــوم يـنــظرون إليَّ شــزرا عيــونهم من البغضـاء عــور
قصـدت لهم بمخزيـة إذا مـا أصـاخ القوم واستمـع النفـير
وكـائن من مضيف لا يـراني أعـرس فيه تسفعني الحـرور
عــلى أقتـاد ذعلبـة إذا مــا أديثت ميثت أخــرى حســير

ويتحدث عن عزوفه عن الدعة والترف وتركه للهدوء والاستقرار وسيره في طريق العلى واقتفائه لخطى آبائه وأجداده، ويلجأ إلى خاصية التصوير التي تميز شعره بها فيصور الغيـد الحسان المترفات اللواتي كان بإمكانه ان يلهو معهن لو شاء ولكنه آثر طريق العزة والرفعة فيقول:

ولـو أني أشـاء كننت جسمي وغــاداني شــواء أو قــديــر
ولاعــبـني على الأنمــاط لـعس عليهن المجــاسـد والحــريــر
ولـكـني إلى تــركــات قــوم هم الـرؤساء والنبـل البحـور

ونلحظ في شعره اتجاهاً أخلاقياً متميزاً قل أن نجد له نظيراً في الشعر العربي في العصر الجاهلي، فهو يكره الظلم ويتألم منه ويهدد الظالم قائلاً:

فـإن الـرديني الأصم كعـوبـه إذا عدت في ظلم الصديق يعود

وفي قطعة أخرى يتوعد الظالمين بسوء العاقبة وينذرهم بما يحيق بأمثالهم من الدمار والقتل، ويضرب لهم الأمثال لعلهم يتعظون فيقول:

فلله سـاع بـالمظالم بعـدهــا يرى كيف يأتي الظالمون ويسمع
سعى لبني عبس بغدوة داحس على آل بدر والرماح تـزعزع
ورهط كليب قد جزاهم بظلمهم ببطن شبيث إذ ينوء ويصرع

ويستشهد بحوادث التاريخ لتوضيح الأفكار التي يسعى إليها، فيسوق قصة ظلم كليب لقومه، ويبين المصير الذي آل إليه، ويصف

قتله، ليكون في ذلك عظة وعبرة. فيقول:

فإن كليبا كان يظلم رهطه ... فأدركه مثل الذي تريان
فلما سقاه السم رمح ابن عمه ... تذكر ظلم الأهل أي أوان
وقال لجساس أغثني بشربة ... وإلا فنبىء من لقيت مكاني
فقال تجاوزت الأحص وماؤه ... وبطن شبيث وهو غير دفان

أما الحكمة فلها جانب كبير من شعر عمرو بن الأهتم، فهو رجل مجرب عرك الأحداث، وسبر غورها، وهو ينصح ابنه ربعي بخلاصة تجاربه في الحياة ويحثه على السير في طريق المجد وعدم الخوف من الصعاب، أو الاستكانة للظلم والظالمين:

وإن من الصديق عليك ضغنا ... بدا لي إنني رجل بصير
بأدواء الرجال إذا التقينا ... وما تخفي من الحسك الصدور
فإن رفعوا الأعنة فارفعنها ... إلى العليا وأنت بها جدير
وإن جهدوا عليك فلا تهبهم ... وجاهدهم إذا حمي القتير
فإن قصدوا لمر الحق فاقصد ... وإن جاروا فجر حتى يصيروا

ويرى في إحدى قطعه أن الصديق الذي يدّعي الصداقة ويغالب نفسه على إظهار المودة والمحبة لا خير فيه، وأن من الأفضل قطعه وصرمه. فيقول:

إذا المرء لم يحببك إلا تكرهاً ... بدا لك من أخلاقه ما يغالب
فدعه وصرم الكل أهون حادث ... وفي الأرض للمرء الجليد مذاهب

وله بعض الأمثال والحكم السيارة التي أعجب بها كثير من الأدباء وكثر الاستشهاد فيها كقوله:

وكل كريم يتقي الذم بالقرى ... وللخير بين الصالحين طريق

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

أما الهجاء فهو من الأغراض التي طرقها عمرو بن الأهتم. ولقد ذكرنا أن مهاجاة جرت بينه وبين الزبرقان بن بدر في الجاهلية، وأنه غلب الزبرقان فيها. ولذلك سمي الزبرقان بالمغلب. وشعره في هذه المهاجاة لم يصل إلينا. وهناك قطعة واحدة في مجال الهجاء هجا بها قيس بن عاصم هجاء مراً قاسياً عندما علم أنه نال منه في مجلس الرسول ﷺ ونسبه إلى الروم ونعته بقلة المجد:

ظللت مفترش الهلباء تشتمني عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
إن تبغضونا فإن الروم أصلكم والروم لا تملك البغضاء للعرب
فإن سؤددنا عود وسؤددكم مؤخر عند أصل العجب والذنب

والوصف من الأغراض الشعرية التي أبدع فيها عمرو بن الأهتم وله نصيب وافر من شعره، ووصف مختلف مظاهر الطبيعة، وحفل شعره بصور شتى ومنها وصفه النجوم وصفاً معبراً وتشبيهه إياها بالهجائن الصادرة في الفلاة:

إذا ما نجوم الليل صارت كأنها هجائن يطلعن الفلاة صوادر
شآمية إلا سهيلا كأنه فتيق غدا عن شولة وهو جافر

ورسم صورة بارعة لسنا النار الذي يلمع عن بعد في الليل الداجي وشبهه بالبرق الذي يلمح في ليلة ماطرة قارسة البرد، شديدة الرياح:

فآنست بعدما مال الرقاد بنا بذي سلامان ضوءاً من سنا نار
كلامح البرق أحياناً تطفقه ريح خريق دبور بين أستار

وكما وصف شتى مظاهر الطبيعة الساكنة، وصف الحيوان أيضاً،

ولعل من أبدع صوره وصفه لناقته فهي قوية متينة، سريعة نشيطة أجهدها البعد عن الرعى وأضناها المكوث في المدينة فلذلك عندما غادرتها قاصدة البادية ورأت العشب المتناثر المتفرق الذي حرمت منه مدة طويلة عدت نحوه وأخذت تلتهمه ونسيت حتى شرب الماء، وبعد أن شبعت ووصلت جزع الوثيج والرامات والرفق ـ وهي أماكن على طريق البصرة إلى مكة ـ أخذت تعدو مسرعة كالثور الأبيض ولولا الزمام المجدول، والنسع الذي شد الرحل به، والضرب بالسوط، لألقت المتاع عن ظهرها لشدة اندفاعها وسرعة جريها:

طال الثواء عليها بالمدينة لا ترعى وبيع لها البيضاء والورق
مرت دوين حياض الماء فانصرفت عنه وأعجلها أن تشرب الفرق
حتى إذا ما أفادت واستقام لها جزع الوثيج بالرامات والرفق
لولا الجديل وأنساع مظاهرة والضرب بالسوط حتى بله العلق
ألقت متاعي بجنب القاع وانطلقت كأنها واضح أقرابه لهق

ومن الملاحظ بعد هذا كله أن شعر عمرو بن الأهتم يتسم بقدرة فنية رفيعة، تمثلت في إجادة النظم وحسن التعبير، وبراعة التصوير ولذلك قيل: إن شعره حلل منشرة.

شِعْر
عَمْرو بْن الأَهْتَم

(١)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ ألم ترَ ما بيْني وبينَ ابنِ عامرٍ مِنَ الودِّ قدْ بالتْ عَلَيْه الثَّعالِبُ
٢ ـ وأصْبَحَ باقي الـودِّ بيني وبينَهُ كأنْ لم يكُنْ والدَّهْرُ فيه العَجَائِبُ
٣ ـ فقلْتُ تَعَلَّمْ أنَّ وصْلَكَ جَاهداً وهَجْـرَكَ عنْدي شقَّـةٌ مُتَقَارِبُ
٤ ـ فـما أَنَا بالْبَاكِي عليْكَ صَبَـابَةً ولا بالذي تَأْتِيكَ منيِّ المَثَـالِبُ

التخريج:

الحماسة البصرية المخطوطة: ورقة ١ : ٣١٤، والحماسة البصرية: ٢ : ١٥ ـ ١٦ ووردت الأبيات «١، ٢، ٥» في معجم الشعراء: ٢٢، ووردت الأبيات: «١، ٢، ٣، ٤» في جمهرة الأمثال: ١ : ١٣، ووردت الأبيات: «١، ٢، ٣، ٥، ٦» في مجموع أشعار العرب المخطوط: ورقة ٤٧، ووردت الأبيات «١، ٢، ٥» في الإصابة في تمييز الصحابة: ٧ : ٨٦، وورد البيت الخامس فقط في معاهد التنصيص: ١ : ٣٢٩، وورد البيتان: «١، ٢» في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ١ : ٤٣٩.

. . . .

١ ـ ابن عامر: لعله أحد رجال بني عامر بن صعصعة بن قيس عيلان.

٢ ـ شقة: متماثل.

٣ ـ في جمهرة الأمثال: «أن صرمك جاهداً»، «ووصلك عندي بينه متقارب».

٤ ـ المثالب: العيوب، والواحدة مثلبة.

٥ ـ إذا المَرْءُ لَمْ يُحْبِبكَ إلَّا تَكَرُّهَاً بدا لك مِنْ أخْلاقِهِ ما يُغَالِبُ
٦ ـ فَدَعْهُ وصَرْمُ الكلِّ أهْوَنُ حَادِثٍ وفي الأرض للمرءِ الجَلِيد مَذَاهِبُ

٦ ـ الصرم: القطع، صرمت الشيء صرْماً: إذا قطعته، وصرمت الرجل صرماً: إذا قطعت كلامه. والصارم: السيف القاطع. ورجل صارم: أي جلد شجاع.

(٢)

وقال عمرو بن الأهتم:

١ـ أُضَاحِكُ ضَيْفِي قبل إنْزالِ رَحْله ويُخْصِبُ عندي والزَّمَانُ جَدِيبُ
٢ ـ وما الخِصْبُ للأضياف أن تُكْثِرَ القِرىَ ولكنّما وجهُ الكريمِ خَصِيبُ

التخريج:

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: ٣٢٥. وذكر خليل بن أيبك الصفدي أنه قيل إن هذين البيتين لحاتم الطائي. وأرجح نسبتهما لعمرو بن الأهتم، وهما ليسا في ديوان حاتم الطائي.

. . . .

١ ـ الجَدْبُ: نقيض الخصب. ومكان جدب وايضاً جديب: بين الجدوبة.

(٣)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ ليْسَ بيني وبينْ قَيْسٍ عِتَابُ غَيْرُ طعْنِ الكُلَى وضَرْبِ الرِّقَابِ

التخريج:

وردت الأبيات الأربعة الأولى في الوحشيات: ٤٢، ووردت الأبيات: «٥، ٤، ٦» بالترتيب في الحيوان: ٦: ١٠٣، وورد البيت الأول في المقتضب: ٤: ٤١٣، وفي محاضرات الأدباء: ٢: ٧٦، وورد البيت الأول ضمن أبيات منسوبة إلى =

. . . .

١ ـ قيس: قبيلة قيس عيلان.

٢ - إذ جَـزَيْنا قُشيـرَهُمْ وهِـلالاً وأبـرنَـا قبيلَةَ ابنِ الحُبَـابِ
٣ - واقْتَضَيْنَـا دُيـونَنَـا في عقيـلٍ وشَفَيْنَـا غَلِيلنـا مِنْ كِـلابِ
٤ - نَـزَلُـوا مَنْـزِلَ الضيـافـةِ منـا فَقَـرى القَوْمَ غِلْمَـةُ الأعـرابِ
٥ - وتـركْنَا عُمَيْـرَهُمْ رَهْنَ ضَبْـعٍ مُسْلَحِبّا ورَهْنَ طُلْسِ الذئاب
٦ - وَرَدَدْنـاهُـمُ إلى حَـرَّتَيهِـمْ حيث لا يأكلونَ غيْرَ الضّباب

= عمرو بن الأيهم التغلبي في سمط اللآلي: ١: ١٨٤، ووردت الأبيات الثلاثة الأولى ضمن أبيات منسوبة إلى الشاعر السابق في حسن التوسل الى صناعة الترسل: ٦٩: ٧٠.

وصف الشاعر في هذه الأبيات الهزيمة القاسية التي الحقتها قبيلته بقبيلة قيس عيلان التي كانت على عداوة مريرة معها.

. . . .

٢ - قشير: قبيلة من كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان.
٣ - اقتضينا: أخذ ثأرنا.
٤ - الغِلْمه بالكسر: جمع غلام وهو الذي طر شاربه وقيل هو من حين يولد إلى أن يشيب.
٥ - مسلحب: منبطح، أو ممتد، وفعله اسلحب. والطلس من الذئاب: ما لونها الطلسة وهي غبرة إلى سواد، ذئب أطلس والأنثى طلساء.
٦ - حرتيهم: مثنى حرة، والحرة بالفتح أرض ذات حجارة سوداء نخرات كأنها أحرقت بالنار.

(٤)

قال عمرو بن الأهتم:

١ - ظَلَلْتَ مُفْتـرِش الهَلْباء تَشْتُمني عندَ الرسولِ فلم تَصْدُقَ ولم تُصِبِ

التخريج:

الأغاني: ٤: ١٥١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤: ١٩٧ والاستيعاب =

. . . .

١ - في تاريخ الطبري: «ظللت مفترشاً هلباك». والهلباء: الأست.

٢ ـ إنْ تُبْغُضُونَا فإنَّ الرَّومَ أَصْلُكُمُ والرومُ لا تملكُ البغْضاءَ للعربِ
٣ ـ فإنْ سُؤْدُدَنَا عَوْدٌ وسُؤْدُدَكُمْ مُؤَخرٌ عند أصلِ العَجْبِ والذَّنَب

= في أسماء الأصحاب المطبوع في هامش الإصابة في تمييز الصحابة: ٢: ٥٣٧، وتاريخ الطبري: ٣: ١١٩، وورد البيتان الأول والثالث في السيرة النبوية لابن هشام: ٤: ١٥٨، وفي الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: ٧: ٣٩٠، وفي البداية والنهاية: ٥: ٤٤، وورد البيتان الأول والثاني في الممتع في علم الشعر وعمله: ٤٥٤.

قال الشاعر هذه الأبيات في هجاء قيس بن عاصم، إذ أنه وفد مع وفد تميم على رسول الله ﷺ وبعد أن أعلن الوفد إسلامه أعطاهم الرسول عليه الصلاة والسلام وكساهم وقال أما بقي منكم أحد، وكان عمرو بن الأهتم في ركابهم، فقال قيس وكان مشاحناً له: لم يبق منا إلا غلام حديث السن في ركابنا، فأعطاه رسول الله عليه الصلاة والسلام مثل ما أعطاهم. فبلغ عمراً ما قال قيس. فقال هذه الأبيات.

. . . .

٢ ـ يقال إنه نسبه إلى الروم لأنه كان أحمر، ويقال إن النبي ﷺ نهاه عن هذا القول في قيس وقال إن إسمعيل بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان أحمر. الأغاني: ١٤: ٨٧.

٣ ـ ورد هذا البيت في السيرة النبوية لابن هشام بهذه الرواية:

سدناكم سؤدداً رهواً وسؤددكم بادٍ نواجذه مقع على الذنب

ـ العجب: أصل الذنب ومؤخر كل شيء.

(٥)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ فإنَّ الرُّدَيْنيّ الأصم كعُوُبُهُ إذا عُدْتَ في ظُلْمِ الصّديقِ يَعُودُ

التخريج:

الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب: ١٣٤.

. . . .

١ ـ الرديني: القناة الردينية والرمح الرديني، زعموا أنه منسوب إلى امرأة السمهريّ تسمى ردينة.

(٦)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ في رَبْرَبٍ يلقٍ جَمٌّ مَدَافِعُهَا كأنَّهنَّ بجِنْبَيْ حَرْبَةَ البَرَدُ

التخريج:

لسان العرب: ١٢: ٢٦٧.

. . . .

١ ـ الربرب: القطيع من بقر الوحش. واليلق: البيض من البقر. واليلق: الأبيض من كل شيء. والمَدْفع: واحد مدافع المياه التي تجري فيها والمدفع بالكسر: الدفوع.

(٧)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ أَجِدَّكَ لا تُلِمُّ ولا تَزُورُ وقد بانَتْ بُرِهْنِكُمُ الخُدُورُ

٢ ـ كأنّ على الجمالِ نِعاجَ قوٍّ كَوَانِسَ حُسَّراً عنها السُّتُورُ

التخريج:

المفضليات: ٤٠٩ ـ ٤١٢، وشرح المفضليات: ٣: ١٣٦٥ ـ ١٣٧٣ وشرح اختيارات المفضل: ٣: ١٦٤٤ ـ ١٦٥٣، ووردت الأبيات جميعها ما عدا البيت السابع والثامن والتاسع في شرح ديوان المفضليات: ٨٣٠ وفي كتاب الأختيارين للأخفش: ٤١٧. وورد البيت العاشر فقط في محاضر الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: ١: ٣١٢، وورد البيت الرابع في لسان العرب: ١٦: ١٤٨.

أوصى الشاعر ابنه في هذه القصيدة بمجموعة من الوصايا وحثه على التحلي بمكارم الأخلاق والفضائل الحميدة. وافتخر بنفسه وآبائه ونوه بمزايا قومه وقبيلته.

. . . .

١ ـ ألممت بالرجل: زرته، وأتيته. وبانت: ذهبت، والرهن: القلوب. والخدور: ما جللت به الهوادج. يقول: قد ذهبن بقلوبنا معهن، فصارت رهائن معهن.

٢ ـ النعاج: بقر الوحش، وقو: موضع بين اليمامة وهجر، والكوانس: يعني بها البقر. وعني بالحواسر عنها: النساء.

٣ـ وأَبْكـارٌ نَـوَاعِـمُ أَلْحَقَتْـنِي بِهِنَّ جُـلاَلَـةُ أُجُـدٌ عَسِـيرُ
٤ـ فَلمَّا أنْ تَسـايَـرْنَـا قـليـلاً أَذِنَّ إلى الحديثِ فَهُنَّ صُورُ
٥ـ لقـد أَوْصَيْتُ رِبْعِيَّ بنَ عَمْروٍ إذا حَـزَبَتْ عَشِيرَتَـكَ الأمُـورُ
٦ـ بأَنْ لا تُفْسِدَنْ مـا قد سَعَيْنَـا وحِفْظُ السُّـورَةِ العُليـا كبِـيرُ
٧ـ وإنَّ المـجـدَ أَوَّلُـهُ وُعُـورٌ وَمَصْـدَرُ غِبِّـهِ كَـرَمٌ وخِـيْرُ
٨ـ وإنـكَ لَنْ تَنـالَ المجـدَ حتى تَجُودَ بما يَضَنُّ بـه الضَّميرُ
٩ـ بِنَفْسِك أو بمـالِـكِ في أُمـورٍ يَهـابُ رُكوبَهـا الوَرِعُ الـدَّثُـورُ
١٠ـ وَجَـارِي لا تُهِيْنَنْـهُ، وضَيْفِي إذا أمسى وراءَ البيتِ كُـورُ
١١ـ يَؤُوبُ إليـك أَشْعَثَ جَـرَّفَتْـهُ عَـوَانٌ لا يُنَهْنِهُهَـا الـفُتُـورُ
١٢ـ أَصِبْـهُ بـالكـرامـةِ واحْتَفِـظْهُ عليـكَ فـإنَّ منـطقَـهُ يَسِـيرُ
١٣ـ وإنَّ منَ الصَّديقِ عليك ضِغْناً بَـدا لي، إنَّني رَجُـلٌ بَصِـيرُ
١٤ـ بِـأَدْوَاءِ الـرجـالِ إذا الْتَقَيْنَـا وما تُخْفِي من الحَسَكِ الصُّدُورُ

٣ـ الجلالة: الجليلة الخلق وعنى ناقته، والأجد: الموثقة، والعسير: التي لم تُرَض بعد.

٤ـ أذن: سمعن. والصور: جمع صوراء: وهي المائلة العنق.

٥ـ ربعي: هو ابن عمرو بن الأهتم نفسه. وحزبت: فجئت ودهمت.

٦ـ السورة: المجد، يقول الشاعر: لا تهدم ما بنى آباؤك من المجد بل تممه وزد عليه.

٧ـ غبه: عاقبته، والخير: الشرف.

٩ـ الورع: الجبان. والدثور: الخامل.

١٠ـ الكور: كور الرجل، وهو خشبة وآداته. والضيف إذا نزل بالقوم نزل بأدنى البيوت، ليعرف مكانه فينزل. يقول احفظ جارك وضيفك في الوقت الذي لا يحفظ فيه جار ولا يقرى فيه ضيف لشدة الزمان فيرمي بأكوارهم وراء البيت.

١١ـ الأشعث: الأغبر. وجرفته: أذهبت ماله وعوان: مصيبة. ولا ينهنهها: لا يردها، الفتور: السكون.

١٢ـ منطقه يسير: يقول: إن مدحك أو ذمك سار قوله في الناس وحفظته الرواة.

١٣ـ ضغن: الضغن والضغينة: الحقد.

١٤ـ الحسك: الشوك، والمراد به ههنا: أنواع الشر.

١٥ ـ فإنْ رَفعُوا الأَعِنَّةَ فارْفَعَنْها إلى العُلْيا وأنتَ بها جديرُ
١٦ ـ وإنْ جَهَدُوا عليك فلا تَهَبْهُمْ وجاهِدْهُمْ إذا حَمِي القَتِيرُ
١٧ ـ فإنْ قَصَدُوا لِمُرِّ الحَقِّ فاقْصِدْ وإنْ جارُوا فَجُرْ حتى يَصِيرُوا
١٨ ـ وقَومٍ يَنْظُرون إليَّ شَزْراً عُيُونُهُمُ من البَغْضاءِ عُورُ
١٩ ـ قَصَدْتُ لهم بمُخْزِيةٍ إذا ما أصاخ القومُ واسْتَمِعَ النَّقِيرُ
٢٠ ـ وكائِنْ مِنْ مَصِيفٍ لا تَراني أُعَرِّسُ فيه تَسْفَعُني الحَرُورُ
٢١ ـ على أقْتادِ ذِعْلِبَةٍ إذا ما أُدِيثَتْ مُيِّثَتْ أُخْرَى حَسِيرُ
٢٢ ـ ولو أنِّي أشاءُ كَنَنْتُ جِسْمِي وغَادَاني شِواءٌ أو قَدِيرُ
٢٣ ـ ولاعَبَني على الأَنْماطِ لُعْسٌ عليهنَّ المَجاسِدُ والحريرُ
٢٤ ـ ولكِنِّي إلى تَرِكاتِ قومٍ هُمُ الرُّؤساءُ والنَّبَلُ البُحُورُ

---

١٥ ـ إلى العليا: أي أعلى الأمر. يقول: إن سابقوك إلى المجد فاسبق إلى المنزلة العليا وأنت بها خليق.

١٦ ـ القتير: رؤوس مسامير الدروع، تحمي من الشمس.

١٧ ـ حتى يصيروا: حتى يعطفوا إلى الحق.

١٨ ـ الشزر: أن ينظر بمؤخر عينيه نظر مبغض. وكل ما جاء على غير استواء قيل فيه شزر. والعور هنا: العمى، أي قد أعماهم مجدنا وشرفنا.

١٩ ـ أصاخ: استمع. والنقير: من النواقر وهي الدواهي.

٢٠ ـ كائن: بمعنى كم، والمصيف: حيث يقيم في الصيف، والتعريس: النزول من آخر الليل، وتسفعني: تغير لوني، والحرور: الريح الحارة.

٢١ ـ الأقتاد: خشب الرحل. والذعلبة: الخفيفة التامة الخلق. واديثت: لينت بالرياضة والسير المتصل. وميثت: سارت سيراً سهلاً.

٢٢ ـ كننت جسمي: أي أقمت فلم أسافر. وغاداني: باكرني. والقدير: المطبوخ.

٢٣ ـ الأنماط: جمع نمط وهو ضرب من البسط. واللعساء: التي تضرب شفتها الى السواد. واللعس بفتحتين: سواد في الشفتين يضرب إلى الحمرة. والمجاسد: ثياب مصبوغة بالزعفران.

٢٤ ـ النبل: خيار الشيء والبحور: أي في السخاء.

٢٥ ـ سُمَيٌّ والأَشَدُّ فَشَرَّفاني وَعَلَّى الأَهْتَمُ المُوفي المُجيرُ
٢٦ ـ تميمٌ يوم هَمَّتْ أنْ تَفانَى ودانَى بين جَمْعَيْها المسيرُ
٢٧ ـ بِوادٍ مِنْ ضَرِيَّةَ كانَ فيه له يومٌ كَوَاكِبُهُ تَسِيرُ
٢٨ ـ فَأَصْلَحَ بينها في الحربِ مِمَّا أَلَمَّ بها أخو ثِقَةٍ جَسُورُ

٢٥ ـ في شرح المفضليات، وفي شرح اختيارات المفضل: «وجَدِّي الأهتم».
ـ سمي: هو الجد الأول لعمرو بن الأهتم. والأشد: هو سنان بن خالد بن منقر، الجد الثاني له. وعلى: من التعلية.
٢٦ ـ في شرح المفضليات، وشرح اختيارات المفضل: «جميعهم بدلا من جمعهم».
٢٧ ـ زعم أن أباه أجار بني تميم يوم أرادت بنو سعد والرِّباب قتال بني حنظلة وعمرو بن تميم، فاجتمعوا لذلك، وكانت بنو حنظلة وعمرو بن تميم بالنُّسار، وبنو سعد والرباب بضرِّية.

(٨)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ وذي لَوْثَةٍ منهى الرّقَادِ بِعينِه بُغَامٌ رخيمُ الصوْتِ ألوث فَاتِرُ
٢ ـ فقلتُ له كمش ثِيابَكَ وارْتَحِلْ وإلاَّ يُكايدك السُّرَى والهواجرُ

التخريج:

سرح العيون: ٩٠.

. . . .

١ ـ بغم: بغام الظبية صوتها، وظبية بغوم، وكذلك بغام الناقة صوت لا تفصح به. وبغمتُ الرجل، إذا لم تفصح له عن معنى ما تحدثه به.
ـ لوث: اللوثة بالضم: الاسترخاء والبطء. واللوثة أيضاً مس من جنون، واللوثة أيضاً: الهيج.
ـ الفترة: الإنكسار والضعف، وطرف فاتر: إذا لم يكن حديداً.
٢ ـ السرى: المسير في الليل. والهجر والهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر.

٣ ـ إذا ما نجومُ الليلِ صارتْ كأنَّها هَجَائِنُ يطْلَعْنَ الفلاة صوادرُ
٤ ـ شآميه إلا سهيلاً كأنَّه فتيقٌ غدا عن شوْلةٍ وهو جافر

٤ ـ سهيل: نجم. والصبح الفتيق: المشرق. والشولة: كوكبان نيران متقاربان ينزلهما القمر، يقال لهما حُمَةُ خُفِّ العقرب.

ـ جفر: الجفر البئر الواسعة لم تطو. والجفرة: سعة في الأرض مستديرة والجمع جفار. وفرس مجفر وناقة مجفرة: أي عظيمة الجفرة وهي وسطه. وجفر جنباه: اتسعا.

(٩)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ جئتُ الإمامَ بإسراعٍ لأُخْبِرَه بالحقِّ عن خبرِ العبديِّ سَوّارِ
٢ ـ أخبارَ أروعَ ميمونٍ نقيبتُهُ مُسْتَعْمَلٍ في سبيلِ اللهِ مِغْوارِ

التخريج:

فتوح البلدان: ٢: ٤٧٧ ـ ٤٧٦، ومعجم البلدان: ٣: ١١٣

اشترك الشاعر في حرب الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس، وفي سنة تسع عشرة للهجرة جرت معركة شديدة بين الفرس والمسلمين عند راشهر من أرض نيسابور قرب توّج وكان يقود الجيش الإسلامي الحكم بن أبي العاص، وعلى مقدمة جيشه سوّار بن همام العبدي وكان قائد الفرس شهرك مرزبان فارس وواليها ولقد قتله سوّار وقتل ابنه أيضاً وفتحت راشهر عنوةً وكان يومها في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية. وتوجه بالفتح إلى عمر بن الخطاب عمرو بن الأهتم فقال هذين البيتين يزف بهما البشرى لخليفة المسلمين.

. . . .

١ ـ العبدي سوار: هو سوار بن همام العبدي أحد أبطال المسلمين في معركة راشهر التي جرت بين المسلمين والفرس.

(١٠)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ لنا حيّةٌ تَنْقضُّ من رأس صَخْرةٍ تَلَقَّمُ حَيّات الحُزُونة والبَّحرِ
٢ ـ وقد ظهرت للتَغْلبيين حَيَّةٌ كحيّةِ مُوسى يوم أُيِّدَ بالنَّصْرِ

التخريج:

كتاب العصا: ١٩١.

. . . .

١ ـ الحزن: ما غلظ من الأرض. وفيها حزونة. والحزن: الجبال الغلاظ والواحدة حزنة.

(١١)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ فآنَسَتْ بعدَما مالَ الرُّقاد بنا بذي سلامان ضوءاً من سنَا نارِ
٢ ـ كلامح البرق أحياناً تُطَفِّقه ريحٌ خريقٌ دَبورٌ بين أستارِ

التخريج:

معجم البلدان: ٣: ٢٣٣.

. . . .

١ ـ سَلامان: اسم شجر ويروى بكسر أوله أيضاً وهو اسم موضع.

٢ ـ الخريق: الريح الباردة الشديدة الهبوب، واختراق الرياح: مرورها.

(١٢)

وقال عمرو بن الأهتم:

١ ـ نَعِّماني بشَرْبة من طِلاءٍ نَعِمْتِ النِّيمُ من شبا الزمَهْريرِ

التخريج:

ورد البيت الأول في لسان العرب: ١٦: ٨٠، وورد البيت الثاني في محاضرات الأدباء: ١: ٣٢٩.

. . . .

١ ـ الطلاء: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبعض العرب يسمي الخمر =

٢ ـ من كميتٍ أَجَادُهَا طابِخاها لم تمت كل موْتها في القدورِ

= الطلاء. والنيم: فرو يسوى من جلود الأرانب وهو غالي الثمن، وفي الصحاح النيم: الفرو والخلقُ. والنيم: كل لين من ثوب أو عيش. والنيم: الدرَجَ التي تكون في الرمل إذا جرت عليه الريح. وشبا: شباة كل شيء: حد طرفه. والجمع الشبا والشبوات.
٢ ـ الكميت: من أسماء الخمرة، لما فيها من سواد وحمرة.

(١٣)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ كأنّها بَعْدَمَا مَالَ الشُّرَيْفُ بها قُرْقُورُ أَعْجَمَ في ذي لُجَّةٍ جَارِ

التخريج:

معجم البلدان: ٣: ٣٤١، والمجاز بين اليمامة والحجاز: ٨٥.

. . . .

١ ـ الشريف: واد بنجد فما كان عن يمينه فهو الشّرَف وما كان عن يساره فهو الشريف. قال الأصمعي: الشرف كبد نجد والشريف إلى جانبه يفصل بينهما التسرير، فما كان مشرفاً فهو الشريف وما كان مغرباً فهو الشرف.
القرقور: السفينة الطويلة.

(١٤)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ اشْرَبَا ما شَرِبْتُما فَهُذَيْل مِنْ قَتِيلٍ وهَاربٍ وأسِيرِ

التخريج:

العمدة: ٢: ٢١، خزانة الأدب لابن حجة الحموي: ٣٦٣. ونهاية الأرب: ٧: ١٣٣، وحسن التوسل إلى صناعة الترسل: ٢٥٨.

(١٥)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ جزى اللهُ خيراً مِنْقراً مِنْ قبيلةٍ إذا الموتُ بالموت ارْتَدَى وتَأَزَّرا
٢ ـ دَعَوْتُهُمْ فاسْتعجَلُوني بِنَصْرِهِمْ إليَّ غِضاباً يَنْفُضُون السَّنَوَّرا

التخريج:

الحماسة البصرية: ١: ٩٣، ومجموع أشعار العرب المخطوط: ورقة ٤٧.

. . . .

٢ ـ السنور: لبوس من قدٍّ، كالدرع.

(١٦)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ فلِلّهِ ساعٍ بالمَظَالمِ بعْدَهـا يَرى كيفَ يأْتي الظَالِمُونَ ويَسْمَعُ
٢ ـ سَعَى لِبَني عَبْسٍ بِغَدْوَةِ دَاحِسٍ على آلِ بَدْرٍ والرِّماحُ تَزَعْزَعُ
٣ ـ ورهْطُ كُلَيْبٍ قد جَزَاهُمْ بُظُلْمِهِمْ بِبَطْنِ شُبَيْثٍ إذ يَنُوءُ وَيُصْرَعُ

التخريج:

حماسة البحتري: ١١٤.

. . . .

١ ـ داحس: داحس والغبراء يوم من أيام العرب في الجاهلية بين عبس وذبيان، وكانت الحرب بينهما سجالاً وانتهت بصلح. وداحس والغبراء: اسما فرسين.

٢ ـ آل بدر: هم بنو بدر، بطن من فزارة وهي إحدى قبائل ذبيان.

(١٧)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ ألا طَرَقَتْ أسماءُ وهيَ طَرُوقُ وبانَتْ على أنَّ الخيالَ يَشُوقُ

التخريج:

وردت جميع الأبيات ما عدا البيت الثاني عشر في المفضليات: ١٥ ـ ١٢٧ وفي شرح اختيارات المفضل: ٢: ٥٩٦ ـ ٦١٠، وفي شرح المفضليات: ١: ٤٥٠ ـ ٤٦٣، ٢: ٧٣١، وورد البيت الحادي عشر فقط في البيان والتبيين: ١: ٢١، وورد البيت السابع في الحيوان: ١: ٣٧٩ ووردت الأبيات: «٤، ٥، ٧، ١١، ١٠، ٢٢» بالترتيب في عيون الأخبار: ١: ٣٤٢، وورد البيتان «٤، ٢٢» في الشعر والشعراء: ٤٠١، وورد البيت العشرون في المعاني: ١: ٣٩٨، ووردت الأبيات: «٤، ٥، ٦، ٢١، ٢٢» في ديوان أشعار الحماسة: ٤: ١٦٥٢-١٦٥٣، وورد البيتان «٤، ٢٢» في زهر الآداب: ١: ٣٩، ووردت الأبيات «٤، ٥، ٧، ١١، ١٠، ٢٢» بالترتيب في بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، ووردت الأبيت «٤، ٦، ٧، ١١، ٢١، ٢٢» في معجم الشعراء: ٢١، ووردت الأبيات «٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٤، ٢٢، ١٠» بالترتيب في الحماسة البصرية المخطوطة: ورقة ٥١٦، ٥١٧، ووردت الأبيات «٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢١، ٤، ٢٢» بالترتيب في الحماسة البصرية: ١: ٩٣، ووردت الأبيات: «٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢» في مجموع أشعار العرب المخطوط: ورقة ٢٣٩، وورد البيتان «٤، ٢١» في الاستيعاب في أسماء الأصحاب: ٢: ٥٣٨، وفي أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤: ١٩٧ ووردت الأبيات: «٧، ٨، ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤» في سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: ٩٠، وورد البيتان =

. . . .

١ ـ الطروق: الإتيان بالليل، يريد أن خيالها جاءه فشاقه.

٢ - بِحاجَةِ مَحْزُونٍ كأن فؤادَهُ جَناحُ وَهَى عَظْماهُ فَهْوَ خَفُوقُ
٣ - وهانَ على أسماءَ أنْ شَطَّتِ النَّوى يَحِنّ اليها والِهٌ ويَتُوقُ
٤ - ذَرِيني فإنّ البُخْلَ يا أُمَّ هيْثَمٍ لِصَالِح أخلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ
٥ - ذَرِيني وحُطِّي في هَوَاي فَإنَّني على الحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيع شَفِيقُ
٦ - وإني كريمٌ ذُو عِيالٍ تهِمُّني نَوائِبُ يَغْشَى رُزْؤُها وحُقُوقُ

= «٤، ٢١» في المرقصات والمطربات: ٢٩، وورد البيت الخامس في العباب الزاخر: ٣٦، وورد البيتان «١٩، ١٨» بالترتيب في لسان العرب: ٢٠: ٨٨، وورد البيتان ١٥، ١٣» في نظام الغريب: ٨، ١٤٨ وورد البيتان «٤، ٥» في التنبيهات على أغاليط الرواة: ٨١، وورد البيت الحادي عشر في تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: ٣٢٥، وورد البيتان: «٤، ٥» في خزانة الأدب: ١: ٣١٤ وورد البيت الثاني والعشرون في شرح أبيات مغنى اللبيب: ٦: ٣٢٣، وورد البيت الحادي والعشرون في طراز المجالس: ١٥٤.

قال عمرو بن الأهتم هذه القصيدة يفتخر بكرمه وجوده، وبذله وعطائه، ويتباهى بطيب أرومته.

. . . .

٢ - وهى: ضعف، أي فؤاده يخفق كما يخفق جناح الطائر.

٣ - شطت: بعدت، والنوى: النية التي ينوونها في سفرهم. والواله: الذاهب العقل من شدة الوجد.

٤ - في شرح المفضليات، وفي عيون الأخبار، وفي ديوان أشعار الحماسة، وفي بهجة المجالس، وفي الحماسة البصرية المخطوطة: «فإن الشح» بدلاً من «البخل».

- أم هيثم: زوجة الشاعر.

٥ - في عيون الأخبار، وفي بهجة المجالس: «على الحسب العالي».

- الزاكي: النامي الكثير.

٦ - في ديوان أشعار الحماسة، وفي معجم الشعراء: «ذريني فإني ذو فعال تهمني».

- ذو عيال: يعني الوفود من الأضياف والطلاب وأولي الوسائل من العشيرة والجيران، وتهمني: تحزنني وتقلقني، ورزؤها: مصابها.

٧ ـ ومُسْتَنْبِحٍ بعد الهُدُوء دَعْوَتُهُ وقد حانَ من نَجْم الشِّتاءِ خُفُوقُ
٨ ـ يُعالِجُ عِرْنيناً منَ اللَّيلِ بارداً تَلُفُّ رياحُ ثَوْبَهُ وبُرُوقُ
٩ ـ تأَلَّق في عينٍ من المُزْنِ وادِقٍ له هَيْدَبٌ داني السَّحَابِ دفوقُ
١٠ ـ أضَفْتُ فلم أُفْحِشْ عليه ولم أَقُلْ لِأحْرِمَهْ: إنَّ المكانَ مَضِيقُ
١١ ـ فقلتُ له: أهلاً وسهلاً ومرحباً فهذا صَبُوحٌ راهنٌ وصَدِيقُ
١٢ ـ وضاحكتُهُ من قبل عِرْفاني اسمه ليأنسَ بي إنَّ الكريمَ رفيقُ
١٣ ـ وقُمتُ إلى البَرْكِ الهَواجِدِ فاتَّقَتْ مَقَاحِيدُ كُومٌ كالمَجَادِلِ رُوقُ

---

٧ ـ في عيون الأخبار: «ومستمنح» بدلاً من «ومستنبح».
ـ في بهجة المجالس: «بعد الهدوء أجبته».
ـ في الحيوان، وفي عيون الأخبار، وفي بهجة المجالس: «وقد حان من سارى الشتاء».
ـ المستنبح: ابن السبيل يطلب مثوى يقصده، وقد ضل عن الطريق فيحكي بصوته نباح الكلاب طمعاً في أن تجيبه الكلاب إذا كانت قريبة منه فإذا أجابته تتبع أصواتها، فأتى الحي فاستضافهم.
دعوته: أوقدت له ناراً يستضيء بها.
٨ ـ العرنين: الأنف والمراد به هنا أول الليل، واستعاره لليل كما استعير في الأشراف والسادة فقيل عرانين الناس.
٩ ـ في الحماسة البصرية المخطوطة: «له هيدب جم السجال».
ـ تألق: تلمع، يعني البروق، والعين: مطر أيام لا يقلع، والمزن: السحاب، والوادق: الداني من الأرض والهيدب: شيء يتدلى من السحاب مثل الهدب من ريَّة.
١٠ ـ في مجموع أشعار المخطوط: لإكرامه بدلاً من لأحْرمه».
ـ في عيون الأخبار: «إن الفناء مضيق». وفي شرح المفضليات: «إن المكان يضيق».
ـ أضفته: أنزلته.
١١ ـ في البيان والتبيين، وفي عيون الأخبار، وفي شرح المفضليات، وفي معجم الشعراء، وفي بهجة المجالس، وفي مجموع أشعار العرب المخطوط، وفي الحماسة البصرية: «فهذا مبيت صالح».
ـ الصبوح: الشرب بالغداة. والراهن: الدائم.
١٣ ـ في الحماسة البصرية المخطوطة، وفي مجموع أشعار العرب المخطوط: «إلى الكوم الهواجد». =

١٤ ـ بـأَدْماءَ مِـرْباعِ النِّتـاجِ كـأنَّها إذا عَرَضَتْ دُونَ العِشارِ فَنيقُ
١٥ ـ بِضَرْبَةِ ساقٍ أو بِنَجْلاءَ ثَـرَّةٍ لهـا من أمـام المَنْكِبَـيْنِ فَتِيقُ
١٦ ـ وقـام إليها الجَـازِرانِ فـأَوْفَـدَا يُطَيِرانِ عنها الجِلْدَ وهي تَفُوقُ
١٧ ـ فَجُرَّ إلينا ضَـرْعُها وسَنَـامُهـا وأَزْهَـرُ يَحْبُـو للقيـام عَتِيقُ
١٨ ـ بَقِيرٌ جَلاَ بالسَّيفِ عنه غِشَاءَهُ أخٌ بـإخـاءِ الصـالحينَ رفيقُ
١٩ ـ فَباتَ لنا منها وللضَّيْفِ مَوْهِناً شِـوَاءٌ سَمِـينٌ زاهقٌ وغبـوقُ
٢٠ ـ وبَاتَ له دونَ الصَّبَا وهي قَرَّةٌ لِحَافٌ ومَصْقُولُ الكِسـاءِ رقِيقُ
٢١ ـ وكلُّ كريـمٍ يَتَّقي الذَّمَّ بالقِرَى وللخَيْر بينَ الصـالحين طـريقُ

= ـ البرك: إبل الحي الباركة. والهواجد: النيام، والهاجد من الأضداد يقال للنائم ويقال للمتيقظ بالليل. والمقاحيد: الإبل العظام الأجسام والأسنمة، والواحد: مقحاد، والقحدة: أصل السنام. والكوم: جمع أكوم وكوماء: وهي المشرفة، والمجادل: القصور، وواحدها مجدل. والروق: جمع رائقة وهي: المعجبة حسناً.

١٤ ـ في الحماسة البصرية المخطوطة وفي مجموع أشعار العرب: «إذا اعترضت» بدلاً من «عرضت».

ـ الأدماء: الناقة البيضاء، ومرباع النتاج: تنتج في أول الربيع وذلك أقوى لولدها، لأن الربيع يمتد لها فترعاه أمهاتها فلا يأتيها الصيف حتى تقوى. والعشار: جمع عشراء، وهي الناقة مضى عليها من لقحها عشرة أشهر، والفنيق: الفحل.

١٥ ـ ضربة ساق: قطع عراقبيها بسيفه، والنجلاء: الطعنة الواسعة، والفتيق: يريد أنه طعنها في لبتها وهي أمام منكبيها.

١٦ ـ أوفدا: ارتفعا عليها لعظمها، وتفوق: تجود بروحها.

١٧ ـ الأزهر: الأبيض يعني ولدها، والعتيق: الكريم.

١٨ ـ بقير: مشقوق عنه غشاؤه، صفة لأزهر.

١٩ ـ في الحماسة البصرية المخطوطة: «وبات لنا»، «شواء سمين داهن».

ـ موهناً: بعد وقت من الليل، قريب من نصفه، والزاهق: الذي ليس بعد سِمَنه سِمَن. والغبوق: شرب العشيّ.

٢٠ ـ دون الصبا: دون ريح الصبا، والقرة: الباردة.

٢١ ـ في الحماسة البصرية المخطوطة «وللحمد بين الصالحين».

٢٢ ـ لَعَمْرُكَ ما ضاقَتْ بلادٌ بِأَهْلِهَا ... ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ
٢٣ ـ نَمَتْني عُروقٌ من زُرارَة للْعُلَى ... ومنْ فَدَكيٍّ والأشَدِّ عُروقُ
٢٤ ـ مكارِمُ يَجْعَلْنَ الفتَى في أُرومَةٍ ... يَفَاعٍ، وبعضُ الوالِدِينَ دَقِيْقُ

٢٣ ـ نمتني: رفعتني ونوهت باسمي. وفدكي: هو فدكي بن أعبد وهو أحد فرسان بني سعد، وهو جد عمرو بن الأهتم من قبل أمه مَيّا وأمها بنت علقمة بن زرارة.
والأشد: هو سنان بن خالد بن منقر: جده من قبل أبيه.
٢٤ ـ الأرومة: أصل الشيء ومعظمه، واليفاع: المرتفع. ولغة تميم «أرومة» بالضم، وغيرهم «أرومة» بالفتح. والدقيق: اللئيم.

(١٨)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ طالَ الثّواء عليها بالمدينةِ لا ... تَرْعى وبِيعَ لها البيضاءُ والوَرقُ
٢ ـ مَرّتْ دُوَيْنَ حياضِ الماءِ فانْصَرَفَتْ ... عَنْهُ واعْجَلَها أن تشربَ الفَرَقُ

التخريج:

وردت الأبيات متفرقة، ولقد اجتهدت في جمعها، ففي تهذيب اللغة: ٩: ٢٨٩ ورد البيت الأول. وورد البيتان الثاني والثالث في معجم البلدان: ٥: ٣٦١. وورد البيتان الرابع والخامس في الحماسة الشعرية: ٢: ٧٠٨.

قال عمرو بن الأهتم هذه الأبيات في وصف ناقته، وكان قدم المدينة.

. . . .

١ ـ البيضاء: الحنطة والرَّطْب من السُلْت. القاموس المحيط: ٢: ٣٢٧
ـ الورق: من أوراق الشجر والكتاب، والواحدة ورقة، وشجرة ورقة ووريقة أي كثيرة الأوراق. وتورقت الناقة: أي أكلت الورق.
ـ بيع: بعتُ الشيء: شريته، أبيعه بيعاً ومبيعاً، وبعته أيضاً اشتريته وهو من الأضداد.
٢ ـ الفرق: الفرق من قولهم هذه أرض فرقة وفي نبتها فرق، إذا كان متفرقاً ولم يكن متّصلاً.

٣ - حتى إذا ما أفاءَتْ واسْتقامَ لها   جَزْعُ الوُثَيِّج بالرامات والـرَفَقُ
٤ - لوْلا الجَدِيـلُ وأنْساعُ مُـظَاهَرَةٌ   والضَّرْبُ بالسَّوْطِ حتى بَلَّهُ العَلَقُ
٥ - أَلْقَتْ مَتاعِي بِجَنْبِ القاعِ وانْطَلَقَتْ   كـأنَّها واضـحٌ أَقْـرابُـه لَهَقُ

٣ - جزع الوثيج: مكان. والرامات: أماكن على طريق البصرة إلى مكة، والرفق. مكان.
٤ - الجديل: الزمام المجدول من أَدَمٍ. والنِسع: سَيْر ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال والقطعة منه نسعة وسمي نِسعاً لطوله. وجمعه نُسْعٌ ونِسَع وأنساع ونُسُوع. والعلق: الدم الغليظ.
٥ - أقرابه: القُرُب من الشاكلة الى مراق البطن. والجمع الأقراب، واللهق: الثور الأبيض.

(١٩)

قال عمرو بن الأهتم:

١ - مُحَارِبِيِّـين حَلّوا بـين ذاقنـة   منهم جميعٌ ومنهم حَوْلها فِرَقُ

التخريج:

معجم ما استعجم: ١: ٣٨٧، ومعجم البلدان: ٣: ٣.

. . . .

١ - ذاقنة: موضع في ديار محارب. وهي قِبَل ذي قار.

(٢٠)

قال عمرو بن الأهتم:

١ - قفا نبك من ذِكْرى حبيبٍ وأطلالِ   بذي الرَّضْم فالرُّمَّانَتَيْن فَأَوْعالِ

التخريج:

وردت الأبيات مفرقة، واجتهدت في جمعها، فالبيت الأول ورد في معجم =

. . . .

١ - الرَّضْم: بفتح أوله وسكون ثانيه، وأصله في اللغة حجارة تجمع عظامٌ وترضم بعضها =

٢ ـ وقوفاً بها صَحْبي عَلَيَّ مطيُهُمْ يَقُولُونَ لا تَجهلْ ولسْتَ بجهَّالِ
٣ ـ فقلتُ لهم: عَهْدِي بِزَيْنَبَ تَرْتَعِي منازِلها مِنْ ذِي سُدَيرٍ فذى ضَالِ
٤ ـ إلى حيثُ حال المَيْثُ في كل روضةٍ منَ العَنْكِ حوّاءَ المَذانِبِ مِحْلالِ
٥ ـ تَطَاوَحني يومٌ جديدٌ وليلةٌ هما بَلَيَّا جِسْمِي وكلُّ فتىً بالِ

= البلدان: ١: ٢٨١، وفي ٣: ٥١، وورد البيتان الثاني والثالث في معجم البلدان: ٣: ١١٢، ١١٣، وورد البيت الرابع في معجم البلدان: ٤: ١٦٢، وورد البيتان: «٥، ٦» في حماسة البحتري: ٩٣ وفي الحماسة البصرية: ٢: ٤١٦، وفي مجموع أشعار العرب المخطوط: ورقة ١٤٩، وفي سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: ٩٠

. . . .

= على بعض في الأبنية. وهو موضع على ستة أيام من زبالة. وذات الرضم: من نواحي وادي القرى وتيماء.

ـ أوعال: جمع وعل، وهو كبش الجبل: اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة، وقيل إنها هضبة يقال لها ذات أوعال.

ـ «وأوعال جبل أحمر باق على اسمه الى اليوم إلا أنه تغير قليلاً فسموه «وعلة» فهو الآن يذكر بهذا الاسم وموقعه بين جبل كرِش وبين جبل الكَبْدِي، وهو إلى جبل كرش أقرب وهو في القطعة الجنوبية الغربية من نجد. المجاز بين اليمامة والحجاز: ١٧٠.

٣ ـ السُّدَير: بضم أوله بلفظ تصغير سِدْر: قاع بين البصرة والكوفة وموضع في ديار غطفان، وقال الحفصي ذو سُدير: قرية لبني العنبر، وقال في موضع آخر من كتابه: بظاهر السِّخال وادٍ يقال له ذو سدير. وذوضال: موضع كثير الشجر في ديار عذرة. معجم البلدان: ٣: ٢٠٢، معجم ما استعجم ٩٧٥.

٤ ـ ميث: المَيْثاء: الأرض السهلة والجمع ميث، وتميثت الأرض إذا مُطِرت فلانت وبردت.

ـ العنك: موضع باليمامة.

ـ المذانب: مفردها مِذْنَب: وهو مسيل ماء في الحضيض.

ـ مكان محلال: أي يحل به الناس كثيراً.

٥ ـ طاوحه: راماه كما في اللغة وهو بعيد المناسبة لسياق البيت فلعل الصواب: يطاردني أي يركض خلفي.

٦ - إذا ما سَلَخْتَ الدهر أهْلَلْتَ مِثْلَهُ　　كَفَى قاتِلاً سَلْخِي الشُّهورَ وإهْلالِ

٦ - في الحماسة البصرية، وفي مجموع أشعار العرب المخطوط، وفي سرح العيون: «إذا ما سلختُ الشهرَ أهللتُ بعده».

(٢١)

قال عمرو بن الأهتم:

١ - ونُكْرِمُ جَارَنَا ما دامَ فِيْنَا　　ونُتْبِعُهُ الكرامَةَ حيثُ مالا

التخريج:

معاهد التنصيص: ٣: ٢٥.

(٢٢)

قال عمرو بن الأهتم:

١ - فنحن كَرَرْنَا خَلْفَكُمْ إذْ كَرَرْتُمُ　　ونحنُ حَمَلْنَا كَلَّكُمَ يَوْمَ عَيْهَمَا

التخريج:

معجم البلدان: ٤: ١٨١.

. . . .

١ - الكلُّ: العيال والثِقْل. والجمع الكلول.

٢ - عيهم: جبل بنجد على طريق اليمامة إلى مكة.

(٢٣)

وقال عمرو بن الأهتم:

١ - وقلتُ لِعَوْفٍ اقبلُوا النُّصْحَ تَرْشُدُوا　　ويَحْكُمُ فيها بيننا حَكَمَانِ

التخريج:

معجم البلدان: ٣: ٣٢٣ - ٣٢٤، ووردت الأبيات: «٤، ٥، ٦، ٧» في =

٢ ـ وإلَّا فـإنَّـا لا هَـوَادَة بيننـا بِصُلْحٍ إذا ما تَلْتَقِي الفِئَتَـانِ
٣ ـ سِوَى كلِّ مَذْروب جلا القَينُ حَدَّهُ وَسَهْم سَريعٍ قَتْلُهُ وَسِنَـانِ
٤ ـ فـإن كليباً كـان يَظْلُمُ رهـطَهَ فـأدْرَكَـهُ مِثْـلُ الـذي تـريـانِ
٥ ـ فَلَمَّا سَقَاهُ السَّمَّ رمحُ ابن عَمِّهِ تَـذَكَّر ظُلْمَ الأهـلِ أيِّ أوانِ
٦ ـ وقـال لِجَسَّاسٍ أغثني بِشِـرْبَـةٍ وإلَّا فَنَبِىء مَنْ لَقَيْتَ مَكَـانِي
٧ ـ فقال: تَجَاوَزْتَ الأحصَّ وماءَهُ وبَـطْنَ شُبيثٍ وهوَ غـيرُ دِفانِ

= العقد الفريد: ٥: ٢١٥ وورد البيتان: «٤، ٥» في حماسة البحتري: ٩٣، وفي الأمالي الشجرية: ١: ١١٥، وورد البيتان: «٤، ٧» في الممتع في علم الشعر وعمله: ٤٥٤، ٤٥٥، وورد البيتان: «٦، ٧» في معجم ما استعجم: ٢: ٨٠ وفي خزانة الأدب: «٦، ٧»، ووردت الأبيات «٤، ٥، ٦، ٧» في المجاز بين اليمامة والحجاز: ١٦١ ـ ١٦٢.

٣ ـ مذروب: السيف الحاد، والتذريب: التحديد، يقال سنان مذرّب وكذلك المذروب.
ـ القين: الحداد، والجمع القيون.
٤ ـ كليب: هو كليب بن ربيعة واسمه وائل وكليب لقبه ولد سنة ٤٤٠م ونشأ في حجر أبيه ودرب على الحرب، ثم تولى رياسة بكر وتغلب زمناً حتى قتله جساس بن مرة سنة ٤٩٤. أيام العرب في الجاهلية: ١٤٢
٥ ـ في حماسة البحتري وفي العقد الفريد: «فلما حشاه الرمح».
ـ في الأمالي الشجرية: «فلما حساه السم»، تذكر غب الظلم أي أوان».
٦ ـ جساس: هو جساس بن مرة ابن عم كليب وأخو زوجته وهو الذي قتل كليب بسبب قتله لناقة امرأة تسمى البسوس كانت في جواره وبسبب ذلك وقعت الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل وقد مكثت أربعين سنة وجرح جساس في إحدى هذه المواقع جرحاً مات في إثره سنة ٥٣٤ م.
٧ ـ الأحص: واد لبني تغلب كانت فيه بعض وقائعها مع بكر.
ـ شبيث: دارة شبيث لبني الأضبط ببطن الجريب.
ـ غير دفان: ماء دفن ودفان، أي مندفنة قد درس مواضعها. وقوله تجاوزت الأحص وماءه وبطن شبيث: صار مثلاً يضرب لطالب الشيء بعد فوته وأورده الزمخشري في أمثاله. خزانة الأدب: ٣: ٢٥٣.

(٢٤)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ لما دَعَتْنِي للسيادة منقر لدى موْطنٍ أضْحَى له النَجْمُ بادِيَا
٢ ـ شَددْتُ لها أَزْري وقد كُنْتُ قبلَهَا أشدُّ لأحناءِ الأمورِ إزارِيا
٣ ـ ونحن حفزنا الحوْفزانِ بطعنةٍ سَقَتْهُ نجيعاً من دم الجوفِ آنيا

التخريج:

أمالي السيد المرتضى: ٣: ٤٨، وورد البيتان الأول والثاني في العقد الفريد ٢: ٦٤، وفي سرح العيون: ٨٩ قال الشاعر هذه الأبيات أثر مساجلة جرت بينه وبين الأحنف بن قيس.

. . . .

١ ـ منقر: قبيلة الشاعر من بني سعد من تميم.
٢ ـ أزري: قوتي، احناء الأمور: شدائدها ومتاعبها.
٣ ـ الحوفزان: هو الحارث بن شريك الشيباني من بكر بن وائل. وحفزه قيس بن عاصم في يوم جدود، ولذلك سمي بالحوفزان.

(٢٥)

قال عمرو بن الأهتم:

١ ـ إنّا بَنُو مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذوو حَسَبٍ فينا سَرَاةُ بني سَعْدٍ وناديها

التخريج:

وردت جميع الأبيات باستثناء البيت الثامن في الحماسة الشجرية: ١: ١٨٨ ـ ١٩٠ وورد البيتان السابع والثامن منسوبان إلى شاعر هذلي في الحيوان ١: ٣٨٨، و: ٢، ٧٢، و: ٥: ٧٥ وورد البيت الأول في الكامل ١: ٦٦، وفي كتاب سيبويه: ١ ٣٢٧. وورد البيتان السابع والثامن في الحماسة البصرية: ٢: ٣٥٢ منسوبان الى جنوب أخت عمرو في رثاء أخيها. وورد البيتان الأوليان في لسان العرب: ١٠: ١٥٩ وورد البيت الأول في همع الهوامع: ١: ١٧١، وفي الدرر اللوامع: ١: ١٤٧.

٢ - جُرْثُـومَـةٌ أُنُفٌ يَعْتَفُّ مُقْتِـرُهـا عن الخبيْثِ ويُعْطي الخيْرَ مُثْرِيها
٣ - والبَذْلُ من مُعْدَميها إن أَلَمَّ بها حَقٌّ ولا يشتكيهـا من يُناديهـا
٤ - نُلْقِي الحديدَ علينا ثم تَلْحَقُنا قُبٌّ مُـدَرَّبَـةٌ شُعْثٌ نَـواصيهـا
٥ - مُعَوَّداتٌ جِراحَاتِ الخدودِ إذا كان اللقاءُ، وطَعْناً في مآقيهـا
٦ - حتى تَـراهـا أَسـابِيُّ الدِّمـاءِ بهـا كـأنَّمـا كُسِيتْ حِبْـراً هَـواديهـا
٧ - وليلةٍ يَصْطَلي بالفَرْثِ جازِرُهـا يَخْتَصُّ بالنَقَرى المُثْـرِين دَاعيها
٨ - لا يَنْبَحُ الكَلْبُ فيها غيرَ واحدةٍ من العِشَاءِ ولا تَسْرِي أفاعِيْهَا
٩ - رَفَعْتُ نارِي على عَلْيَاء مُشْرِفةٍ يُدْعَى بها للقِرى والحَقِّ سارِيها

---

١ - بنو منقر: هي حي بني سعد بن زيد بن مناة، وهم قوم الشاعر. والسراة: السادة واحدهم سري. والنادي: المجلس واشتقاقه من نداء القوم بعضهم بعضاً بالحديث.

٢ - الجرثومة: الأصل. ويعتف فقيرها: يعف فقيرها ويترفع.

٣ - يناديها: يجالسها في النادي.

٤ - الحديد: الدروع. والقب جمع أقب وهو الجواد الضامر.

٦ - أسابي الدما: طرائقها، والواحدة إسْباءة. والهادي: العنق. وأقبلت هوادي الخيل إذا بدت أعناقها ويقال أول رعيل منها.

٧ - الفرث: الروث. والنقرى: دعوة الناس إلى الطعام خاصة ضد الجَفَلَى .

٩ - القرى: الضيافة. وسرى: سار ليلاً. يقول الشاعر أنه رفع ناره يدعو للضيافة كل من يرى النار.

ثبت المصادر والمراجع

١ - **اختيار من كتاب الممتع في علم الشعر وعمله** - عبد الكريم النهشلي القيرواني - تحقيق د. منجي الكعبي. الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس - ١٩٧٨.

٢ - **أدب الكاتب** - ابن قتيبة الدينوري - دار صادر - بيروت ١٩٦٧.

٣ - **أساس البلاغة** - الزمخشري - عبد الرحيم محمود - دار المعرفة بيروت.

٤ - **أسد الغابة في معرفة الصحابة** - عز الدين بن الأثير - تحقيق محمد ابراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، ومحمود عبد الوهاب فايد.

٥ - **أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها** - ابو محمد الأعرابي الملقب بالأسد الغندجاني - تحقيق د. محمد علي سلطاني - مؤسسة الرسالة.

٦ - **الاشتقاق** - ابن دريد - تحقيق عبد السلام محمد هارون - مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨.

٧ - **الإصابة في تمييز الصحابة** - أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر تحقيق د. طه محمد الزعبي - ط١ مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة سنة ١٩٧٧.

٨ - **الأضداد** - محمد بن القاسم الأنباري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الكويت سنة ١٩٦٠.

٩ ـ **الأضداد في كلام العرب** ـ أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ـ تحقيق د. عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٣.

١٠ ـ **الأعلام** ـ خير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٩.

١١ ـ **الأغاني** ـ أبو الفرج الأصفهاني ـ إعداد لجنة نشر كتاب الأغاني ـ بإشراف محمد ابو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ١٩٧٠.

١٢ ـ **أقليد الخزانة** ـ عبد العزيز الميمني.

١٣ ـ **ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه** ـ أبو جعفر محمد بن حبيب ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ نوادر المخطوطات ـ المجموعة السادسة ـ ط٢ ١٩٧٣.

١٤ ـ **الأمالي** ـ أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.

١٥ ـ **الأمالي** ـ اليزيدي ـ تحقيق عبدالله بن أحمد العلوي الحسيني الحضرمي ـ عالم الكتب ـ بيروت.

١٦ ـ **الأمالي الشجرية** ـ ابن الشجري ـ ط ١ ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٤٩.

١٧ ـ **أمالي المرتضي** ـ تحقيق أبي الفضل ابراهيم ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٤.

١٨ ـ **الأمتاع والمؤانسة** ـ أبو حيان التوحيدي ـ دار مكتبة الحياة ـ لبنان.

١٩ ـ **أنساب الخيل** ـ ابن الكلبي ـ تحقيق أحمد زكي ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٥.

٢٠ ـ **الأنوار ومحاسن الأشعار** ـ أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي ـ تحقيق

د . محمد يوسف مراجعه عبد الستار أحمد فراج ـ مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٧ .

٢١ ـ **أيام العرب في الجاهلية**، محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار إحياء التراث العربي ـ المكتبة الإسلامية بيروت ـ لبنان.

٢٢ ـ **البداية والنهاية** ـ الحافظ ابن كثير ـ مكتبة المعارف بيروت.

٢٣ ـ **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب** ـ محمود شكري الألوسي البغدادي ـ عني بتصحيحه محمد بهجة الأثري ـ ط ٢ ـ المطبعة الرحمانية بمصر ـ سنة ١٩٢٤ .

٢٦ ـ **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس** ـ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي ـ تحقيق محمد موسى الخولي ـ مراجعه د. عبد القادر القط.

٢٥ ـ **البيان والتبيين** ـ الجاحظ ـ تحقيق فوزي عطوي ـ دار صعب بيروت.

٢٥ ـ **تاج العروس** ـ الزبيدي ـ طبع بيروت ١٩٦٦ .

٢٧ ـ **تاريخ الأدب العربي** ـ عمر فروخ ـ دار العلم للملايين.

٢٨ ـ **تاريخ الأنبار** ـ علي بن الحسين الهاشمي ـ دار الثقافة بيروت.

٢٩ ـ **تاريخ الطبري** ـ محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار سويدان ـ بيروت ـ لبنان.

٣٠ ـ **تأويل مشكل القرآن** ـ شرح السيد أحمد صقر ـ ط ٢، دار التراث بالقاهرة ١٩٧٣ .

٣١ ـ **تتمة المختصر في أخبار البشر** ـ زين الدين عمر ـ تحقيق أحمد رفعت البدراوي ـ ط ١ دار المعرفة ـ بيروت ١٩٧٠ .

٣٢ ـ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ـ خليل الدين أيبك الصفدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الفكر العربي ـ ١٩٦٩ .

٣٣ ـ التنبيهات على أغاليط الرواة ـ علي بن حمزة ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ دار المعارف بمصر.

٣٤ ـ تهذيب اللغة ـ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ـ تحقيق عبد العظيم محمود مراجعة محمد علي النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٣٥ ـ ثلاثة كتب في الأضداد ـ الأصمعي والسجستاني وابن السكيت نشرها د. اوغست هفنر ـ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت ١٩١٢ .

٣٦ ـ ثمار القلوب في المضاف المنسوب ـ الثعالبي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٦٥ .

٣٧ ـ حسن التوسل إلى صناعة الترسل ـ شهاب الدين محمود الحلبي ـ تحقيق أكرم عثمان يوسف ـ الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٠ .

٣٨ ـ الحماسة ـ أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري ـ اعتنى بطبعه الأب لويس شيخو اليسوعي ١٩١٠ .

٣٩ ـ الحماسة البصرية ـ صدر الدين ي بن أبي الفرج بن الحسن البصري ـ مخطوط بمكتبة راغب باشا مصلي مدرس س باقراي باستانبول تحت رقم ١٠٩١ .

٤٠ ـ الحماسة البصرية ـ تحقيق مختار الدين أحمد ـ عالم الكتب.

٤١ ـ الحماسة الشجرية ـ هبة الله بن علي بن حمزة العلوي ـ تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ـ منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٩ .

٤٢ ـ حماسة الظرفاء ـ لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ـ بغداد ـ ١٩٧٨ .

٤٣ ـ حلية الفرسان وشعار الشجعان ـ علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي ـ تحقيق محمد عبد الغني حسن ـ دار المعارف للطباعة والنشر.

٤٤ ـ الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية ـ تأليف م. ج. كستر. ترجمة د. يحيى الجبوري ـ ١٩٧٦.

٤٥ ـ الحيوان ـ الجاحظ ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ ط ٣ دار الكتاب العربي ـ بيروت لبنان ـ ١٩٦٩.

٤٦ ـ جمهرة أنساب العرب ـ محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ دار المعارف.

٤٧ ـ جمهرة الأمثال ـ أبو هلال العسكري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ـ المؤسسة العربية الحديثة ط ١ ـ القاهرة ١٩٦٤.

٤٨ ـ خاص الخاص ـ الثعالبي ـ منشورات مكتبة الحياة ـ بيروت لبنان ١٩٦٦.

٤٩ ـ خزانة الأدب ـ عبد القادر بن عمر البغدادي ـ دار صادر بيروت.

٥٠ ـ الخصائص الكبرى ـ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ـ تحقيق د. محمد خليل هراس ـ دار الكتب الحديثة ـ مصر.

٥١ ـ دائرة المعارف ـ البستاني ـ مؤسسة مطبوعات اسماعيليان طهران ناصر خسرو باسار مجيدي.

٥٢ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع ـ أحمد بن الأمين الشنقيطي ـ ط ١ مطبعة كردستان العلمية ـ درب المسمط بالجمالية ـ ١٣٢٨.

٥٣ ـ ذيل زهر الآداب ـ أبو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري ـ نشره محمد الخانجي ـ المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٣.

٥٤ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ـ محمود بن عمر الزمخشري ـ تحقيق د. سليم النعيمي ـ مطبعة العاني بغداد.

٥٥ ـ الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي ـ الحاتمي ـ تحقيق د. محمد يوسف نجم ـ دار صادر بيروت.

٥٦ ـ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ـ عبد الرحمن السهيلي تحقيق عبد الرحمن الوكيل ـ دار الكتب الحديثة.

٥٧ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار ـ محمد بن عبد المنعم الحميري ط ٢ تحقيق د. إحسان عباس ـ مؤسسة ناصر للثقافة ـ ١٩٨٠.

٥٨ ـ الزاهر ـ أبو بكر محمد بن القاسم الأنبار ـ تحقيق د. حاتم الضامن ـ الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة والإرشاد دار الرشيد ١٩٧٩.

٥٩ ـ زهر الآداب ـ الحصري ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ دار الجيل ـ لبنان.

٦٠ ـ الزهرة ـ أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني ـ تحقيق د. إبراهيم السامرائي ود. نوري القيسي ـ منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية ١٩٧٥.

٦١ ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ـ جمال الدين محمد بن محمد ابن نباته المصري ـ طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق ـ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ١٢٧٨.

٦٢ ـ سمط اللآلي ـ أبو عبيد البكري ـ تصحيح عبد العزيز الميمني ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٦.

٦٣ ـ السيرة النبوية ـ ابن هشام ـ قدم لها وعلق عليها طه عبد الرؤوف سعد ـ دار الجيل ـ بيروت ١٩٧٥.

٦٤ - **شجر الدرر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة** - أبو الطيب عبد الواحد ابن علي اللغوي - تحقيق محمد عبد الجواد - دار المعارف بمصر.

٦٥ - **شرح أبيات مغنى اللبيب** - عبد القادر البغدادي - تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق منشورات مكتبة دار المأمون للتراث دمشق.

٦٦ - **شرح اختيارات المفضل الخطيب التبريزي** - تحقيق د. فخر الدين قباوة، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٧٢.

٦٧ - **شرح ديوان الحماسة** - المرزوقي - نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون - ط ٢ مطبعة - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٦٨.

٦٨ - **الشعر والشعراء** - ابن قتيبة - طبع مدينة ليدن - ١٩٠٢.

٦٩ - **شرح المفضليات** - التبريزي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

٧٠ - **شرح المفصل** - ابن يعيش - ادارة الطباعة المنيرية بمصر.

٧١ - **الشعر والشعراء** - ابن قتيبة - طبع مدينة ليدن ١٩٠٢.

٧٢ - **شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام** - النعمان عبد المتعال القاضي - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٥.

٧٣ - **صبح الأعشى** - أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي - وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

٧٤ - **الصناعتين** - أبو هلال العسكري - علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٧٥ - **طبقات الشعراء** - أبو عبدالله بن سلام الجمحي - مكتبة الثقافة العربية.

٧٦ - **الطبقات الكبرى** - لابن سعد - دار صادر - بيروت.

٧٧ ـ **العباب الزاخر واللباب الفاخر** ـ الحسن بن محمد بن أبي الحسن الصغاني ـ تحقيق محمد حسن آل ياسين ـ دار الرشيد للنشر.

٧٨ ـ **العقد الفريد** ـ ابن عبد ربه ـ تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري ط ٢ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-١٩٥٢ .

٧٩ ـ العمدة ـ ابن رشيق تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ دار الجيل ـ بيروت .

٨٠ ـ **عيون الأخبار** ـ ابن قتيبة الدينوري ـ دار الكتاب العربي.

٨١ ـ **فتوح البلدان** ـ أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري ـ تحقيق د. صلاح الدين المنجد ـ مكتبة النهضة المصرية.

٨٢ ـ **فحولة الشعراء** ـ الأصمعي ـ تحقيق ش. توري ـ قدم لها د. صلاح الدين المنجد ط ١ دار الكتاب الجديد ١٩٧١ .

٨٣ ـ **الفرائد الغوالي على شواهد الأمالي للسيد المرتضى** ـ الشيخ محسن آل الشيخ مطبعة الآداب ـ النجف.

٨٤ ـ **الفصول والغايات** ـ أبو العلاء المعري ـ تحقيق محمود حسن زناتي ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .

٨٥ ـ **الفهرست** ـ ابن النديم ـ مكتبة خياط شارع بلس ـ بيروت لبنان.

٨٦ ـ **الكامل في التاريخ** ـ ابن الأثير ـ دار الفكر بيروت ١٩٧٨ .

٨٧ ـ **الكامل في اللغة والأدب** ـ ابو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ـ مكتبة المعارف بيروت.

٨٨ ـ **كتاب ألف با** ـ للإمام ابن الحجاج يوسف بن محمد البلوي ـ المطبعة الوهبية ـ تصحيح مصطفى وهبي.

٨٩ ـ **كتاب الجيم** ـ ابو عمرو الشيباني ـ تحقيق إبراهيم الأبياري ـ مراجعة محمد خلف الله أحمد ـ القاهرة ١٩٧٤.

٩٠ ـ **كتاب سيبويه** ـ سيبويه ـ ط ١ ـ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٣١٦.

٩١ ـ **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر** ـ عبد الرحمن بن خلدون المغربي.

٩٢ ـ **كتاب العصا** أسامة بن منقذ ـ تحقيق حسن عباس ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩٣ ـ **كتاب المعرفة والتاريخ** ـ أبو يوسف يعقوب بن سفيان ـ تحقيق د. أكرم ضياء العمري ـ جامعة بغداد ـ مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٧٦.

٩٤ ـ **كنى الشعراء** ـ محمد بن حبيب ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ نوادر المخطوطات ـ المجموعة السادسة ط ٢ نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ ١٩٧٣.

٩٥ ـ **لباب الآداب** ـ أسامة بن منقذ ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ مكتبة لويس سركيس ـ مصر القاهرة ١٩٣٥.

٩٦ ـ **لسان العرب** ـ ابن منظور ـ جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٩٧ ـ **مثالب الوزيرين** ـ أبو حيان التوحيدي ـ تحقيق إبراهيم الكيلاني ـ نشر وتوزيع دار الفكر بدمشق.

٩٨ ـ **المجاز بين اليمامة والحجاز** ـ عبدالله بن محمد بن خميس ـ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ـ الرياض المملكة العربية السعودية.

٩٩ ـ **مجاز القرآن** ـ ابو عبيدة معمر بن المثنى علق عليه د. محمد فؤاد سزكين ـ مكتبة الخانجي بمصر.

١٠٠ ـ **المحاسن والمساوىء** ـ ابراهيم بن محمد البيهقي ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ مكتبة نهضة مصر.

١٠١ ـ **المحبر** ـ أبو جعفر محمد بن حبيب ـ المكتب التجاري ـ بيروت.

١٠٢ ـ **مخطوط مجموع أشعار العرب** ـ رقم ٣٨٠٤ دار الكتب القطرية.

١٠٣ ـ **المرقصات والمطربات** ـ نور الدين علي بن الوزير ـ دار حمدو محيو ـ بيروت.

١٠٤ ـ **المزهر في علوم اللغة** ـ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ـ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار أحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٠٥ ـ **المستقصى في أمثال العرب** ـ أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الزمخشري ـ دار الكتب العلمية بيروت.

١٠٦ ـ **المصون في الأدب** ـ أبو أحمد الحسن عبدالله العسكري ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ الكويت ١٩٦٠.

١٠٧ ـ **المعارف** ـ ابن قتيبة ـ تحقيق د. ثروت عكاشة ط ٢ ـ دار المعارف بمصر.

١٠٨ ـ **المعاني الكبير** ـ ابن قتيبة. ـ ط ١ ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ـ الهند ١٩٤٩.

١٠٩ ـ **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص** ـ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد العباس ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ عالم الكتب، بيروت.

١١٠ ـ **معجم البلدان** ـ ياقوت الحموي ـ دار صادر بيروت.

١١١ ـ **معجم الشعراء** ـ المرزباني ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ١٩٦٠ ـ دار أحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١١٢ ـ **معجم الشعراء في لسان العرب** ـ ياسين الأيوبي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ط ١ ١٩٨٠ .

١١٣ ـ **معجم شواهد العربية** ـ عبد السلام هارون ط ١ مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٢ .

١١٤ ـ **معجم مقاييس اللغة** ـ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ـ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ ط ١ ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٦٦ .

١١٥ ـ **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ـ د. جواد علي ـ دار العلم للملايين بيروت ـ مكتبة النهضة بغداد.

١١٦ ـ **المقتضب** ـ صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.

١١٧ ـ **المنتخب من كنايات الأدباء واشارات البلغاء** ـ أحمد الجرجاني ـ دار صعب ـ بيروت.

١١٨ ـ **من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** ـ أبو القاسم حسن بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني ـ المطبعة العامرة الشرقية ١٣٢٦ .

١١٩ ـ **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء** ـ المرزباني ـ ط ٢ ـ المطبعة السلفية ومكتبتها ـ القاهرة ١٩٨٥ .

١٢٠ ـ **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب** ـ ابن سعيد الأندلسي ـ تحقيق د. نصرت عبد الرحمن ـ مكتبة الأقصى ـ عمان ١٩٨٢ .

١٢١ ـ **النصف الأول من كتاب الزهرة** ـ أبو بكر محمد بن أبي سلمى الأصفهاني ـ نشره د. لويس نيكل البوهيمي بمساعدة إبراهيم طوقان ـ

مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٣٢.

١٢٢ - **نقائض جرير والفرزدق** - دار الكتاب الغربي - بيروت لبنان.

١٢٣ - **الوافي بالوفيات** - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - تحقيق تامر الحسن باعتناء شكري فيصل - دار النشر فرانز شتاينر بڤيستبادن ١٩٨١.

١٢٤ - **الوافي بالوفيات** - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي تحقيق د. حسين بن خليفة باعتناء س. ديدرينغ - دار النشر فرانز شتاينر بڤيستبادن ١٩٨٢.

١٢٥ - **وفيات الأعيان** - ابن خلكان - تحقيق د. إحسان عباس دار الثقافة بيروت.

الفهـــرس